الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
كلية الأدب العربي و الفنون
قسم الدراسات الأدبية

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص أدب مقارن و عالمي

# دراسة كتاب "الأدب المقارن المنهج و التطبيق" لـ"سامي يوسف أبو زيد"

**إعداد الطالبة :**

- بلعياشي حنان

**تحت إشراف الأستاذة المحترمة :**

- دامباركي هاجر

السنة الجامعية 2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

## إهداء

إلى من أحمل إسمه بكل افتخار

إلى من كلّت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة

إلى من زال الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

فلقد كان له الفضل الأول في بلوغي التعليم العالي

إلى القلب الكبير والدي الحبيب أطال الله في عمره.

إلى من وضع الله تعالى الجنة تحت أقدامها

إلى من وضعتني على طريق الحياة و راعتني حتى صرت كبيرة

إلى من بها أكبر وعليها أعتمد

إلى الغالية التي نرى الأمل إلا من عينيها

إلى الشمعة التي تنير ظلمة حياتي أمي الحبيبة.

إلى الغاليات اللاتي مازلن على أدراج العمر الأولى

إلى أزهار النرجس التي تفيض حبا و طفولة و نقاءا أخواتي.

إلى الأخوات اللواتي لم تلدهن أمي

إلى من تحلّو بالإخاء و تميزوا بالوفاء و العطاء صديقاتي.

## شكر و عرفان

الشكر أولا لله تعالى الذي أمدنا بالصبر و القوة لإنجاز

هذا العمل،كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل

من يستحق وسام الشرف و التقدير و العرفان

للأستاذة الدكتورة المؤطرة

"مباركي هاجر"

كما نتوجه بالشكر إلى كل من علمنا حرفا

و إلى كل من أعاننا على هذا العمل من بعيد أو قريب.

MY HOUSE ON WEB
http://www.myhouseonweb.eu/

# خطة البحث

# خطة البحث

***المقدمة:***

***الفصل الأول:*** ماهية الأدب المقارن.

**المبحث الأول:** مفهوم الأدب المقارن.

**المبحث الثاني:** مدارس و مناهج الأدب المقارن.

**أ-** المدارس.

**ب-** المناهج.

**ج-** عدة الباحث المقارن.

**المبحث الثالث:** نبذة عن الكاتب و لمحة عن الكتاب.

**أ-** نبذة عن الكاتب:مؤلفاته و هدفه من التأليف.

**ب-** لمحة عن الكتاب:شرح العنوان – التعليق على المصادر و المراجع- دراسة فهرس الكتاب.

***الفصل الثاني:***دراسة محتوى الكتاب.

**المبحث الأول:**محتويات الكتاب.

**المبحث الثاني:**منهج الكتاب.

**المبحث الثالث:**التقييم و التقويم.

**الفهرس**

**الخاتمة**

**قائمة المصادر والمراجع**

# مقدمة

يعد الأدب المقارن من بين أكثر العلوم الإنسانية الحديثة أهمية،وأوسعها فائدة،نظرا لما يسهم به من زرع أسباب التآخي و التسامح بين الشعوب و توطيد العلاقات فيما بينها،ولايزال المشتغلون به ينتظرون منه الكثير و يأملون في الاستفادة منه و من مناهجه الثرية و توسيع مجال الدراسة فيه،واستحداث الحقول و المناهج المختلفة

إنّ تسمية «الأدب المقارن» Comparative Literature - هذه التسمية التي يتفق المقارنون،مهما اختلفت آراؤهم و اتجاهاتهم ،على قصورها تكشف عن تعدّد الحقول المعرفية التي أسهمت في بلورة هذا المنهج.فثمة من يرى أن كلمة «الأدب» يمكن أن تكون مسبوقة في العنوان بكلمة تاريخ ليكون المصطلح «تاريخ الأدب المقارن». وهناك من يرى أن كلمة الأدب مسبوقة بكلمة «علم» ليكون المصطلح «علم الأدب المقارن»، و ثمة من يرون أن الكلمة ينبغي أن تكون مسبوقة بكلمة النقد، لتكون بالتالي «النقد الأدبي المقارن».

وإذا كانت نهاية القرن التاسع عشر قد شهدت تطور الأبحاث التطبيقية في الأدب المقارن، وبدء الاعتراف به في بعض الجامعات الفرنسية والأمريكية، فإن الثلث الأول من القرن العشرين شهد تأسيس الوعي النظري لمنهج الأدب المقارن. حيث ألف في هذا المجال عدد كبير من الكتب التي تعرف بهذا النوع من الأدب وتقوم بدراسته ،وقد اخترت نموذجا للدراسة وهو كتاب "الأدب المقارن المنهج و التطبيق" وعند الخضوع لقراءته راودتني العديد من الأسئلة من بينها:

- ما هو الأدب المقارن؟ و ماهي مدارسه؟

- ماذا يعني بالمنهج و التطبيق؟وما مضمون الكتاب؟

إضافة إلى هذا يوجد عوامل كثيرة دفعت بي لاختيار هذا الموضوع من بينها دافع ذاتي و يتمثل في: ميولي ورغبتي في التعمق في الأدب المقارن لأنه تخصصي و لأنه

موضوع كفيل بالدراسة و يزخر بإبداعات أدبية جديرة بالاهتمام. أما الدافع الموضوعي:تفهم كيفية نمو هذا العلم ،و تتبع نشأة الأدب المقارن ،وتبيان مناهجه ومدارسه،كذلك اخترت الكتاب لسهولة ووضوح لغة الكاتب "لأنه عبارة عن حصيلة محاضرات كما ذكر في مقدمته" ،وتركيزه على الأدب المقارن في العصر الحديث و هذا ما جذبني لدراسته.

و للإجابة عن هذه الأسئلة عمدنا في بحثنا هذا إلى مصادر و مراجع كثيرة ومتنوعة ، وردت في هذا البحث أهمها:الأدب المقارن للدكتور محمد غنيمي هلال ،و الأدب المقارن عند يوسف بكار و خليل الشيخ، و الأدب المقارن أصوله و تطوره و مناهجه عند الطاهر أحمد مكي.و المنهج الذي اتبعته هو المنهج الوصفي التاريخي ،لأنه يعتبر أكثر منهج ملائم لهذا النوع من المواضيع.

و قد قسمت بحثي إلى فصلين ممهدة بمقدمة ،و كل فصل يحتوي على ثلاثة مباحث،فكان الفصل الأول معنون بماهية الأدب المقارن، تضمن المبحث الأول فيه مفهوم الأدب المقارن، أما المبحث الثاني مدارس و مناهج الأدب المقارن ،حيث درست فيه المدارس الثلاثة و المناهج ووازنت بين المنهجين الفرنسي و الأمريكي ،بعد ذلك تطرقت لعدة الباحث المقارن ،أما بالنسبة للمبحث الثالث فكان عبارة عن نبذة عن الكاتب و لمحة عن الكتاب ،حيث قدمت تعريفا موجزا عن الكاتب و هدفه من التأليف، بعد ذلك شرحت عنوان الكتاب كلمة بكلمة ،و علقت على المصادر و المراجع. أما الفصل الثاني فعنونته بدراسة محتوى الكتاب ،ففي المبحث الأول أبرزت محتويات الكتاب ، أما المبحث الثاني منهج الكتاب، و أخيرا المبحث الثالث التقييم و التقويم.ثم جرى البحث إلى بلورة نتائج ، جرى عرضها باختصار في الخاتمة.

و لقد واجهتني عدة صعوبات منها ضيق الوقت و عدم التحصل على حياة الكاتب كاملة، لكن على الرغم من ذلك فقد بذلت جهدا للتغلب على هذه الصعاب.

و في الأخير أرجو أن تخدم هذه المذكرة الزملاء القراء و الباحثين و لو بقليل.

ختاما ماكان لهذه المحاولة أن تبلغ مابلغته لولا عناية الله تعالى أولا ، وحرص الأستاذة الناقدة مباركي هاجر على متابعتها، و الإشراف عليها و تقويمها و توجيهها وجهة صحيحة،فلها جزيل شكري و امتناني ،و خالص دعائي بحياة علمية مديدة.

بلعياشي حنان

2021/06/27

# الفصل الأول:ماهية الأدب المقارن

- المبحث الأول:مفهوم الأدب المقارن.
- المبحث الثاني:مدارس و مناهج الأدب المقارن.
- المبحث الثالث:نبذة عن الكاتب و لمحة عن الكتاب.

## توطئة:

من البديهي أن ظهور أي علم من العلوم تسبقه إرهاصات و عوامل ، تكون ممهدة لظهوره أو سببا في نشأته أو في تطوره أو فيهما معا ، و الأدب المقارن هو من هذه العلوم التي سبقت ظهورها العديد من الإرهاصات ، و ساهمت في نشأتها العديد من العوامل ؛ و يمكن اعتبار الظواهر الأدبية العالمية و التي من أهمها ظاهرة التأثير و التأثر بين الأداب إحدى أهم تلك الظواهر التي ارهصت لظهور هذا العلم.

و يمكن اعتبار أن أقدم ظاهرة في هذا المجال ، أي : ظاهرة تأثير أدب في أدب آخر ، و أبرزها و أكثرها نتائجا و انتاجا في القديم ، هي ما حدث بين كل من الأدبين اليوناني و الروماني من تأثير و تأثر ، و التي يقول المؤرخون أن بدايتها كانت في عام 146 قبل الميلاد و هي السنة التي غزى فيها الرومانيون اليونانيين و احتلوهم عسكريا ، و لكن هذا الإحتلال العسكري لليونانيين من طرف الرومانيين قد قابله احتلال عكسي و من نوع آخر ، يتمثل في احتلال اليونانيين للرومانيين أدبيا و ثقافيا ، فقد صار كل من الأدب و الفلسفة اليونانيين المرجع الأساس للفلاسفة و الكتاب الرومانيين ، بحيث اصبح الكتاب الرومانيون يحاكون اليونانيين في كل شئ ، فنجد مثلا أن كتاب المسرحيات الرومانيين قد تأثروا بالغ الأثر بالمسرحيين اليونانيين ، فالمسرحي التراجيدي الروماني ( سينيكا) نجده قد تأثر بالمسرحيين اليونانيين التراجيديين أمثال سوفوكليس و يوريبيديس و اسخيليوس و حاكاهم و حاكى بعض اساليبهم في المسرح ، و غيره الكثير من الكتاب الرومانيين الذين كان واضحا تأثير الأدب اليوناني في أدبهم .

و ما يمكن أن نشير اليه هو أن هذه الظاهرة ، أي : ظاهرة التاثير و التأثر بين الأدبين قد أثمرت نظرية نقدية مهمة كان لها بالغ الأثر لدى النقاد حتى عصر الكلاسيكية ، ألا و هي نظرية ( المحاكاة ) التي جاء بها الناقد الروماني هوراس (85-8 ق م ) ، و التي كانت نواة لنظرية ( المحاكاة ) في عصر النهضة ، هذه النظرية التي وضعها هوراس و الذي كان يهدف من خلالها لتطوير الأدب الروماني من خلال محاكاته للأدب اليوناني ، و كان يدعو الكتاب الرومانيين في قصيدته النقدية (فن الشعر ) بأن يحاكوا الكتاب الاغريق و يتبعوهم حتي يمكنهم تطوير الأدب الروماني ، فيقول في هذا الشأن : " اتبعوا امثلة

الإغريق ، و اعكفوا على دراستها ليلا ، و اعكفوا على دراستها نهارا " و هو ما يبين بوضوح شديد دعوة الناقد هوراس الى تتبع و محاكاة الكتاب الإغريق.

و من هذه النظرية التي اسست للمحاكاة ، و التي كان نتاجها كثرة النتاجات الادبية الرومانية التي حاكى اصحابها الاعمال الادبية للكتاب الاغريق ، اصبح النقاد و المؤرخون الرومانيون يقومون ببعض الدراسات المقارنة البسيطة ، و التي تعد من قبيل الصورة الساذجة للمقارنة و تعتبر في الوقت نفسه حلقة من حلقات ارهاصات الادب المقارن.

كما يمكن اعتبار بعض الدراسات السابقة التي قام بها بعض النقاد و التي تعلقت بدراسة بعض تاثيرات بعض الآداب بآداب أخرى ، كتاثير الأدب الإسباني و الايطالي في الأدب الفرنسي ، و مثالها الدراسة التي قامت بها مدام ديسكوديري و انتقدت من خلالها الشاعر الفرنسي (كورني )على اخذه مسرحية (السيدle cide )من الأدب الإسباني و اعتبرتها من قبيل السرقة .

و في حقيقة الأمر فإن هذه المحاولات في المقارنة بين الآداب كانت من قبيل الإرهاصات التي سبقت نشأة الأدب المقارن كعلم له اجراءاته و تقنياته و مجالاته[1]

[1]- موقع الكتروني: https://www.facebook.com/704082423056074/posts/723080244489625
12جوان 2021، 11:21 .

## المبحث الأول:مفهوم الأدب المقارن.

إن أغلب التسميات لهذا العلم ظهرت في القرن التاسع عشر من طرف فيلمان Villemainالذي استعمل مصطلح الأدب المقارن في محاضراته عام 1928،وكذلك ألف أمبير Jean Jaques Ampère كتاب تاريخ المقارنة للفنون والآداب عند جميع الشعوب ،وكذلك ادخار كينيه E. Quinetفضل إسم أدب مقارن على الأدب الحديث وهذا لكي لا يبتعد عن كل ما هو قديم.

ثم بعد ذلك ذهب جوزيف تكست Josèphe Texte إلى دراسة الصلات بين الآداب الأوروبية والأصول العالمية للأدب، ثم تتابعت الدراسات في هذا المجال من طرف فان تجيم Van Tiegheme و جون ماري كاري، فرانسوا غويار الذين قاموا بتطوير هذا الأدب وأصبح أدباً معترفاً به في معظم جامعات العالم في العصر الحديث[1].

للأدب المقارن مفهوم حديث به صار علماً من علوم الأدب الحديثة وأخطرها شأناً وأعظمها جدوى.

وقد كثر الخطأ في تحديد هذا المفهوم في دراسته عندنا حتى اليوم، وفي نشأته في كثير من الأمم، مما كان سبباً في تعثر خطأ الدراسة فيه، وتنفير كثير من الدارسين منه، وتضليل الناس في جدواه. ولذا نرى من الضروري أن نبدأ بتحديد معالمه وتوضيحها[2] .

هو الأدب الإنساني العالمي الدولي الذي يوثّق الصلات ويقوي العلاقات بين الآداب القومية المختلفة في اللغة لغرض التأثير، والتأثر ،والاستفادة من الآداب العالمية والعودة للأدب القومي لتلقيحه وتطعيمه بالمذاهب والأجناس الأدبية، والتيارات الفكرية ،والقوالب الفنية، ليزدهر الأدب القومي ،ويتطور ويلحق بالآداب العالمية الإنسانية الحية المتطورة بتطور الإنسان ،دون أن يتقوقع على نفسه وينعزل عن الآداب العالمية الراقية ،فيصاب بالضعف، والوهن، والجمود، كما هو الحال في الأدب العربي في العصر التركي الذي ذُبل فيه الأدب والشعر، وطبع بطابع الضعف والركاكة ،والمحاكة اللفظية والصنعة المتكلفة

[1]- محاضرات في الأدب المقارن،عبده الراجحي،دار النهضة العربية للطباعة و النشر،بيروت،لبنان،ط2،2007،ص16.
[2]- دور الأدب المقارن في توجيه دراسات الأدب العربي المعاصر،محمد غنيمي هلال،نهضة مصر للنشر و الطباعة، د.ط ،د.ت،ص16.

التي ذهبت بمائة ورونقه، وكادت دولة الأدب والشعر أن تدُولَ و تتلاشى في ذلك العصر، لضعف الأدب، و فساد الأذواق، و فتور الملكات ،وعدم قدرتها على التعانق مع الآداب العالمية الحية المتطورة آنذاك.

وعندما اتصل أدبنا العربي الحديث بأدب النهضة الأوروبية في العصر الحديث ،عن طريق البعثات الدراسية ،والرحلات العلمية ،تأثر به تأثراً بالغاً، واستفاد منه في الشكل، والمضمون، وتأثر به في مناهجه الأدبية والنقدية ،وازدهر الأدب الحديث المتأثر بالآداب الأوروبية الجديدة، وهذا الأدب العالمي الحديث لا غنى عنه لأي أمة من الأمم تريد لأدبها الخلود والقدرة على الخلق والإبداع ،ولأمتها التقدم والازدهارعن طريق تبادل الخبرات، وتلاقح الأفكار في عالم لا يعرف الحدود والسدود، لأن الفكر ملك للبشرية كلها، فتُستعار الأفكار، والمناهج، والمذاهب الأدبية ،والتيارات الفكرية البنّاءة الهادفة التي تتفق وعادات الأمة وتقاليدها ،وعقائدها ،لدعم فنّها وأدبها، لتصفيته عن كل الشوائب ،وغربلته من كل النواقص ليسموا الفن والأدب ،ويلحق بالآداب العالمية وبرقيه ترقى الأمة وتزدهر في كل المجالات، لأن الأمم تقاس بمقدار تقدمها في العلم والأدب.[1]

**والأدب المقارن جملة مؤلفة من كلمتين ،وعنصرين:**

هما: الأدب ،والمقارن- بفتح الراء- وكلمة الأدب: تعني الفكرة وقالبها الفني، أو المادة والصياغة أو الخلق والإبداع وهذان العنصران يمثلان جميع صور النتاج الأدبي ،سواء أكان تعبيراً عن العواطف والخلجات النفسية عن التجارب الأدبية، أم عن أفكار الكاتب عن الإنسانية والمجتمع ،أم عن دراسة جنس من الأجناس الأدبية ،كالقصة ،والملحمة ، والرواية، والمقالة، والشعر أم عن دراسة وترجمة لعظماء التاريخ والأدب، أم عن أدب الرحلات، أم عن دراسة الشخصيات الأدبية والمصادر.

أما كلمة (المقارن) فليس المراد منها المقارنة اللغوية لأن المدلول اللغوي للأدب المقارن، لا يفرق بين المقارنة والموازنة.

أما المعنى الاصطلاحي فيخص الموازنة بدراسة أوجه التشابه أو الاختلاف بين أدبين لبيان الفاضل من المفضول.

[1] الأدب المقارن ،محمد رمضان الجربي،دار الهدى للطباعة و النشر،مالطا ،د.ط ،2002 ،ص13،14.

أما المقارنة فالمراد منها التقريب بين وقائع مختلفة يجمع أكبر عدد ممكن منها لاستخلاص القوانين العامة التي تسيطر عليها.

فالملاحظ فيها المعنى التاريخي، وبهذا يكون الأدب المقارن هو دراسة الأدب القومي في علاقاته التاريخية بغيره من الآداب الخارجية في نطاق اللغة القومية التي يكتب بها.

وبناءاً على هذا التعريف للأدب المقارن نلاحظ أن تسميته بالأدب المقارن، تسمية ناقصة في مدلولها ،وكان الأولى أن يُسمى: (التاريخ المقارن للآداب) أو (تاريخ الآداب المقارن) أو (الآداب الحديثة المقارنة) أو (التاريخ الأدبي المقارن)، **إذن:**فالمقارنة بين تاريخ الآداب العالمية ،وليست بين الآداب نفسها ؛لأن الدارسين لهذا الأدب العالمي باحثون بين تاريخي أدبين، فهم باحثون، وليس مبدعين.

وبذلك تكون تسميته بالأدب المقارن تسمية ناقصة تحتاج إلى تقدير كما أوضحنا، وضرورية لما فيها من الإيجاز والبعد عن الطول، وأنه اشتهر بها وصارت علماً عليه، وهو من مبتكرات العصر الحديث منذ أكثر من قرن مضى.

وأول من قدم تعريفاً للأدب المقارن (فان تيجم) في كتابه الموجز في باريس سنة 1931 م فيقول: "إنه العلم الذي يدرس على نحو خاص آثار الآداب المختلفة في علاقاتها المتبادلة".[1]

**إذاً:** ليس المراد من المقارنة بين تاريخ الآداب العالمية هي الموازنة الأدبية التي تعني: دراسة العلاقات والمشابهة وأوجه الخلف بين نصين أو أدبين، أو عصرين دراسة تستهدف بيان أصالة كل منها، وخصائصه الفنية ومميزاته الجمالية وفقاً لمقاييس النقد وأسسه الفنية التي اتفق عليها النقاد.

كالموازنة بين أبي تمام والبحتري في حدود الأدب الواحد واللغة الواحدة، كالأدب العربي مثلاً أو الأدب الفرنسي أو الأدب الإيطالي ذي اللغة الواحدة بينما الأدب المقارن يتجاوز الأدب الواحد واللغة الواحدة للمقارنة بين أدبين أو أدبين عالميين تأثر أحدهما بالآخر وانتفع به عن طريق الصلات التاريخية.

[1]- المرجع السابق ،ص14،15.

**إذن:** الموازنات الأدبية تكون بين أديبين متعاصرين أو متقاربين يتفقان في اللغة الواحدة والأدب الواحد، فالموازنات التي قام بها ابن الأثير في المثل السائر بين المتنبي و البحتري، وبين المتنبي وأبي تمام من الموازنات الأدبية، لأن كلاً منهما يتكلم باللغة العربية ،وينتسب إلى الأدب العربي.

ويتابع جويار في كتاب له موجز أيضاً، وصدر في باريس عام 1951م ،ويحمل العنوان نفسه: الأدب المقارن،فإن تيجم في معنى الأدب المقارن ومضمونه، ويقول في إيجاز واضح ،إنه" تاريخ العلاقات الأدبية الدولية".

وقد كتب كاريه مقدمة هذا الكتاب، وحدّد الأدب المقارن بأنه "فرع من تاريخ الأدب يدرس العلاقات الفكرية الدولية والصلات الواقعية التي توجد بين الأشخاص ،والأعمال ومصادر الالهام، بل حتى بين حيوات الكُتّاب الذين ينتمون إلى آداب متعددة. وهو لا ينظر أساساً إلى الأعمال الأدبية من حيث قيمتها الأصلية، ولكنه يعنى على الأخص بالتحولات التي تخضع لها في كل دولة، والصورة التي انتهت إليها في كل مؤلف استعارها ،ولا شيء، كما يقول بول فاليري، ادعى إلى إبراز أصالة الكاتب وشخصيته من أن يتغذى بآراء الآخرين، فما الليث إلا عدة خراف مهضومة".[1]

وأوضحت آنا سابيتا ريفنياس وجهة النظر الإيطالية في تحديد مصطلح هذا العلم وذلك في الجزء الخاص بالأدب المقارن من سلسلة "مشكلات شرقية"، وصدر في ميلانو عام 1948 ،وهي ترى أن الأدب المقارن "علم حديث يهتم بالبحث في المشكلات المتعلقة بالتأثيرات المتبادلة بين الآداب المختلفة".

ويعرفه أون أولدردج في كتابه "الأدب المقارن: المادة والمنهج" بأنه: "العلم الذي يزوّد القارئ بوسيلة تمكنه من النظر إلى الأعمال الأدبية المنفصلة في الزمان والمكان دون اعتبار للحدود الإقليمية الضيقة"، فهو يشمل النشاط الإنساني كله ،و يدرس الظواهر الأدبية دون النظر إلى المكان الذي نشأت فيه.

وتعد المحاولة التي قام بها هنري ريماك، في كتابه الذي يحمل أيضا عنوان "الأدب المقارن :المادة والمنهج"، وصدر في كاربونديل بالولايات المتحدة عام 1961م أكثر

[1]- الأدب المقارن أصوله و تطوره ومناهجه،الطاهر أحمد مكي،مكتبة الآداب ،القاهرة،ط4،2002،ص195.

طموحا وأقل تعسّفا، فقد وسّع تعريف الأدب المقارن وزاد فيه، ورأى أنه "دراسة الأدب فيما وراء حدود إقليم معين، ودراسة العلاقات بين الأدب ونواحي المعرفة الأخرى بما فيها الفنون الجميلة، والفلسفة، والتاريخ، والعلوم الاجتماعية والعلوم التجريبية، والديانات، وغيرها".

وعرض الناقد الأمريكي رينيه وليك للأدب المقارن ثلاث مرات: تحدث عنه أولا في كتابه "نظرية الأدب" وصدرت الطبعة الأولى منه باللغة الانجليزية عام 1953م، وفيها عرفه بأنه "أية دراسة للأدب تتجاوز حدود الأدب القومي". وعرض له ثانية في كتابه "مفاهيم النقد الأدبي" وصدر عام 1963م ،فتحدث عن أزمته، والصعوبات التي يلاقيها، والشكوك التي تثار حوله، دون أن يعرض لتعريفه أو تحديد ماهيته. وأخيراً تناول تعريفه تفصيلا في دراسته "مصطلح الأدب المقارن وطبيعته" ووجهة نظره هنا جديرة بأن تنقل كاملة:

« يدرس الأدب المقارن الأدب مستقلا عن حواجز السياسة والجنس واللغة ،ولا يمكن أن ينحصر في منهج واحد، فالوصف، والتشخيص، والتفسير، والقص،و التوضيح،تُستخدم كلها في معالجته،بنفس القدرالذي نستخدم فيه المقارنة.ولا يمكن للمقارنة أيضا أن تقتصر على العلاقات التاريخية الفعلية، لأن ثمة ظواهر متشابهة في اللغات أو الأجناس الأدبية ذات قيمة كبيرة رغم أنها لا ترتبط تاريخيا ، [1] مثل دراسة التأثيرات التي يمكن اكتشافها بالقراءة أو ما يماثلها،وهو ما تثبته تجربة الدراسات اللغوية الحديثة، و ينبغي أن يتعلمه دارسو الأدب.و من المؤكد أن دراسة مناهج الرواية أو الأشكال الغنائية في اللغة الصينية، والكورية، ولغة بورما، والفارسية، لها ما يسوغها، كما هو الحال تماماً في دراسة العلاقات الطارئة بالمشرق التي يمثلها "فولتير" في مسرحيته "يتيم الصين". كذلك لا يمكن أن نحصر الأدب المقارن في تاريخ الأدب، ونستبعد النقد والأدب المعاصر، لأن النقد كما بينت في مرات كثيرة لا يمكن أن ينفصل عن التاريخ، إلى جانب أنه ليس ثمة حقائق قاطعة في الأدب. ومجرّد أن تختارمن بين ملايين الكتب يُعدّ عملاً نقدياً، واختيار السمات أو الجوانب التي ربما عالجها الكتاب لون من النقد أو الحكم».

[1]- المرجع السابق ،ص 196.

وإذا بدا لنا أن نجمل هذه التعريفات المتقاربة في صيغة تجمع بينها جميعها، أمكن أن نقول:« الأدب المقارن دراسة العلاقات بين أدبين قوميين أو أكثر». وهو تحديد يرضي الجميع ،ويتفق واقعا مع مظاهر النشاطات المختلفة في مجالات الأدب المقارن.[1]

إن دراسة التأثير والتأثر داخل اللغة القومية الواحدة عنصر من عناصر الأدب المهمة لربط الصلات بين أدباء، وشعراء الأدب الواحد، في اللغة الواحدة ،يكشف عن وجوه الصلات، ودرجة التأثر والتأثير بين الشعراء.

فهذا ابن هاني الأندلسي تأثر بالمتنبي تأثرا كبيراً حتى أُطلق عليه (متنبي المغرب).وابن زيدون تأثر بالبحتري في عذوبة شعره ،وسهولته والتزامه بعمود الشعر حتى أُطلق عليه (بحتري المغرب) لشدة التشابه بينهما ،وتأثر الحريري ببديع الزمان الهمذاني.

وتأثر(فولتير) (براسين) في الأدب الفرنسي، فهذه الموازنات في حدود الأدب الواحد واللغة الواحدة لا تدخل نطاق الأدب المقارن، فالأدب المقارن أوسع رحباً، وأعمق فكراً وأكثر نفعاً من الموازنات الأدبية التي هي أقل حصباً وأضيق مجالاً ،وأهون فائدة، لأن الموازنات الأدبية في الأدب الواحد تعتمد على الفطرة، والذوق المثقف، والعقل الرصين. الذي يميز بين الأشياء وغايتها الإفادة والمتعة والطرافة الأدبية.[2]

أما الأدب المقارن فهو أوسع مجالاً ،وأعمق فكراً يحتاج إلى ثقافة واسعة، وخبرة كبيرة بتاريخ الأمم والشعوب والآداب ومقدرة فائقة على الدراسة لمعرفة أوجه التأثر والتأثير بين الآداب العالمية.

وما أغزر جوانب هذا التأثر والتأثير، وما أعمق معناه لدى كبار الكتاب في كل دولة، وهذا ماعبر عنه الناقد الفرنسي (فيلمان) في محاضراته في السربون سنة 1828م بقوله: "السرقات الأدبية الأبدية التي تتناولها كل الدول".

والغاية من هذه الصلات الأدبية والتأثرات والتأثيرات الأدبية بين الآداب المختلفة تلقيح الآداب والاستفادة منها.

و هذه الدراسة الدولية أرحب أفقاً ،وأعمق نظراً ،وأصدق نتائج ،وأكثر فائدةً من الدراسات القديمة الضيقة الأفق، وقليلة الجدوى، مما كان يسمى قديماً بالدراسات الأدبية

[1]- المرجع السابق ،ص196،197.

[2]- الأدب المقارن ،محمد رمضان الجربي،دار الهدى للطباعة و النشر،مالطا، د.ط ،2002،ص16.

التي تقف عند الجزئية، وحول نقطة محددة كسرقة بيت شعري أو لفظة، أو معنى ،دون النظرة الكلية الشمولية للنص الأدبي وقائله، وعصره ،وأثر البيئة في النص الأدبي، ومدى تأثره بالآداب العالمية ،ومدى تأثيره فيها، بإثبات الصلات التاريخية. فليس من الأدب المقارن الموازنة بين (راسين) و(شكسبير) في مسرحياتهما ،وبيان أوجه الاتفاق والاختلاف والإبداع بينهما ،لعدم وجود الصلة التاريخية بينهما .وليس من الأدب المقارن الموازنة بين الشاعر الإنجليزي(ملتن) وبين (أبي العلاء المعري) لمجرد وجود تشابه بينهما في عاهة العمى وأثرها في نفسيهما والآراء المتطرفة في الدين ،وليس من الأدب المقارن الموازنة بين: (راسين) و (فولتير) في الأدب الفرنسي، أو بين (شوقي) و(حافظ إبراهيم) في الأدب العربي، لأن اللغة واحدة والأدب القومي واحد. ومن الأدب المقارن أثر المقامات الأدبية العربية ،وبناء القصيدة العربية والوقوف على الأطلال، والغزل في الأدب الفارسي، وأثر (مجنون ليلى) في الغزل العربي ،وتحوله إلى التصوف، والرمزية في الأدب الفارسي. و تأثرشوقي بالآداب الغربية في مسرحية (كليوباترا) وتأثر الأدب الروماني اللاتيني بالأدب اليوناني. وتأثر الأدب الأوروبي بالأدبين: اليوناني و الروماني، وتأثر الأدب العربي الحديث بالآداب الغربية الحديثة.[1]

وأن الخرافات والأقصوصات الشعبية في العصور الوسطى مستمدة من الآداب الشرقية عن طريق الحروب الصليبية، لأن الآداب تتلاقى، ويستعين بعضها ببعض، وهذا من صميم الأدب المقارن الذي يعمل جاداً إلى تطور هذه الدراسات العالمية الإنسانية الحية المتطورة من أجل سعادة الشعوب ورفاهيتها وتقدمها لخدمة الإنسان ورقيه في سلّم الفن، والعلم والأدب، عن طريق تبادل الخبرات والآراء والأفكار، والمناهج لدراستها وتوثيقها والاستفادة منها في جميع المجالات الأدبية ،والفكرية ،والإنسانية.[2]

[1]- المرجع السابق،الأدب المقارن،محمد رمضان الجربي،ص16،17.
[2]- المرجع نفسه ،ص17.

## المبحث الثاني:مدارس و مناهج الأدب المقارن.

### أولا:المدارس.

#### أ- المدرسة الفرنسية:

في غالب الأحوال تذكر المدرسة الفرنسية في مقابل المدرسة الأمريكية. وهي مقابلة تشي بكثير من الخيارات والمواقف المتعارضة ،ومن الممارسات المقارنة أيضاً.[1]

ومن هذا المنطلق يرى جان ماري كاريه Jean Marrie Caree في مقدمته لكتاب ماريوس فرنسوا غويار Marious Francois Gyard بعنوان الأدب المقارن. إن الأدب المقارن نوع من التاريخ الأدبي حيث إنه يعني بدراسة الوشائج الروحية فيما بين الدول. ونظرا لأن هذه الرؤى تؤكد ضرورة وجود الحدود اللغوية والجغرافية لإجراء عملية المقارنة، لذى فإنها تفصح (ولو بشكل تلميحي من خلال استخدام لفظة دولي International ككلمة رئيسية) عن النزعة القومية.[2]

كما يعرف فرانسوا غويار الأدب المقارن "قلنا إن الأدب المقارن هو تاريخ العلاقات الأدبية الدولية".[3]

فالمدرسة الفرنسية، في العهود الأخيرة، تتجاوز الوطنية ولغة الكتابة إلى "اتجاه عام- يقول سعيد علوش- خلق أتباعا ببقاع كثيرة بما فيها امريكا؛ فهذه المدرسة تقترح أساسا صلباً لكل بحث جاد، هو المدونة الجيدة... ومعرفة ما فوق وطنية،تعززها ثقافة لغوية، وتجميع لعديد من الأحداث الفرعية، تحيل على الحضارة".[4]

---

[1]- الأدب المقارن،الأصول - الخطابات- الآليات ،ياسين بن عبيد ،مركزالكتاب الأكاديمي ،عمان،ط1،2019،ص45.
[2]- نظرية الأدب المقارن و تجلياتها في الأدب العربي،أحمد درويش،دار الغريب للطباعة و النشر،القاهرة،ط3،2002، ص7،8.
[3]- الأدب المقارن،ماريوس فرنسوا غويار،ت:هنري زغيب،منشورات عويدات بيروت- باريس،ط2،1988،ص15.
[4]- مدارس الأدب المقارن ،سعيد علوش ،المركز الثقافي العربي،الإسكندرية،ط1،1987،ص55.

**الأصول:**

لا شك أن المدرسة الفرنسية سابقة تاريخياً على غيرها ،وأن فضاء فرنسا الإستراتيجي ساعدها على أن تكون مجمعا لتيارات كثيرة. ثم إن لتاريخ فرنسا الإستعماري (التوسعي) دورا في صناعة ميزان قوى كانت لها فيه شبه هيمنة ،ورائحة التفاف،أساسهما عقلية التفوق ودهنية الامتياز وهو ما يسميه سعيد علوش بـ«إطار علاقات الأسباب بالمسببات التاريخية، أي أن علاقات القوى بينها وبين باقي الآداب لعبت دورا أساسيا في بلورة شكل مدرسي، يستلهم مقوماته داخل مفهوم التميز والأمجاد التاريخية».

واتساعا في هذا المعنى ،يضيف حسام الخطيب إلى هذه العوامل عوامل أخرى تتلخص في احتضان فرنسا « منذ البدء الدراسات الخاصة باللغات الرومانسية وهي لغات أقطار أوروبا الجنوبية التي تفرعت عن اللاتينية واستقلت عنها، وأخذت منها بالتدريج امتيازها الخاص، بحيث لم تعد اللاتينية لغة اللاهوت والثقافة والسياسة والطبقات الراقية كما كانت في العصور الوسطى، ونظرا لاهتمام فرنسا بهذه اللغات الرومانسية ونظرا لأن ثورة فرنسا على اللغات اللاتينية تبلورت في شكل اتجاه أدبي فكري{...} فإن الفرنسيين كانوا أول من تنبه إلى قيمة الثرات المشترك بينهم وبين المناطق الأوروبية الأخرى، مما خلق الأساس الأول للتفكير في الأدب المقارن».

كما أنه يحصى للحكام المتعاقبين على فرنسا دورٌ في استتباب الفكر المقارني، أساسه السعي إلى أن يكون بلدهم مركزا للإشعاع الثقافي على قواعد المراس الأدبي المعمّق يتسع إلى أوروبا بأكملها ،ويكسب- طبعا- فرنسا المركزية المنتهية إلى الهيمنة وإلى أشكال الأفضلية المختلفة.[1]

تفاعلت هذه العوامل مع غيرها ،فنشأ من الكتّاب من تلمس الحاجة إلى تلاقح الفضاء الأوروبي- بما في ذلك الفرنسي- مع بعضه، وانتبه إلى المشترك الجامع بين المجتمعات والثقافات، فدعا إلى ذلك بحماس دعوة أسهمت بقدر كبير في ظهورالأدب المقارن. هذه

[1]- المرجع السابق،الأدب المقارن الأصول الخطابات الآليات،ياسين بن عبيد،ص45،46.

السيدة دي ستيل Madame De Stael تزور ألمانيا ،وتنشر حصادا لرحلتها سنة 1810م عن ألمانيا De L'Allemagne تنتقد فيه "أولئك الذين يحتقرون الآداب الأجنبية ولا يهتمون بدراستها، ودعت إلى دراسة آداب الآخرين في لغاتها الأصلية، وألقت نظرة فاحصة على آداب الشمال وآداب الجنوب، وأبانت ما بينها من وجوه الشبه والاختلاف".

وما كان لكتاب دي ستيل إلا أن يترك أكبر الأثر في الطبقة الفرنسية المثقفة "لأنه مدّ واحدا من أوائل الجسور الفكرية والاجتماعية بين بلدين متجاورين، لم تكن العلاقة بينهما دائما على ما يرام"[1]

**ب- المدرسة الأمريكية:**

هي في ظاهر حالها المعادل الجغرافي للمدرسة الفرنسية، ولسائر المدارس المعروفة في الأدب المقارن، كالمدرسة السلافية. أكيد أن اختلاف التسمية يقوم على اختلاف كثير في الأسس وفي المنطلقات، كما لا يلغي المشتركات التي تقرّب المبادئ وتدني مسافات النظر،على أن ما بين هذه التوجهات من تباعد يسوّغ وجود المدارس من أساسه ،كما يوسّع من أفق الدراسة، وهو ما نحاول أن نفعله.

**إشكالية التسمية:**

يصحب تسمية المدرسة بعد الإشكالات التقنية منها، على نحو ما قدمنا ونحن نتحدث عن المدرسة الفرنسية وعلى نحو ما ذكرنا أثناء التأصيل للمفهوم ،غياب الإجماع المطلق على مبادئها وشذوذ قسم - وإن يسيرا- على أصولها .الأمر الذي يبعث على مراجعة مصطلح "المدرسة" حتى مع الأمريكيين.[2]

هذا روني ويلك في عز استغراقه في الدفاع عن الأصول التي سوّغت التسمية، يذكر - بعد ذكر تجاوز بعض المقارنين الفرنسيين لمقتضيات المدرسة الفرنسية - يذكر أنّ لما يعرف بالمدرسة الأمريكية شُذَاذاً لا يؤمنون بالأصل الأمريكي الجديد المعارض للمدرسة التقليدية، ورغم وجودهم على التراب الأمريكي فهم يسبحون ضد تيار مدارسها. يقول" و أعرف أيضا أن العديد من الباحثين الأمريكيين لا ينفقون ووجهة نظري" برغم ذلك، شاع

[1]- المرجع السابق، الأدب المقارن الأصول الخطابات الآليات ،ياسين بن عبيد،ص47.
[2]- المرجع نفسه،ص59.

استعمال اصطلاح "المدرسة" ودرجت عليه الإطلاقات هنا وهناك، وهو في الأغلب يعني الخيارات في أساسياتها لا الإجماع حولها.

**ج- المدرسة السلافية:**

من الصعب الجزم بوجود مدرسة سلافية في الأدب المقارن، لغياب خصائصها كما نجدها عند الفرنسيين وعند الأمريكيين. فكل ما هنالك شيء يشبه التوجه القائم على أساس إيديولوجي محدد "يخضع لخلفيات فكرية وسيولوجية معينة" لم يتجاوزه المقارنون السلاف مادة ومنهجا،و لعل هذا المآل ظل رهين منظور النظام السياسي في أوروبا الشرقية لما بعد 1945م،و هو نظام يأبى- تطبيقا لأطروحة الماركسية العالمية- كل نزعة محلية بما في ذلك الأدب المقارن، وظل طيلة سنين العمل على نفي ثقافة المقارنة قاعدة لولا أن عقيدة التعايش السلمي في روسيا،بدءا بسنة 1955م أحدثت تحوّلا، إذ أنشئ فرع للأدب المقارن بمؤسسة الأدب الروسي بلننجراد.[1]

[1]- المرجع السابق،الأدب المقارن الأصول الخطابات الآليات،ياسين بن عبيد،ص75،76.

## ثانيا:المناهج.

### أ- المنهج الفرنسي.

يعتبر هذا المنهج من أقدم المناهج الأوروبية و أشهرها و أقواها أثراً في الأدب المقارن،و أن ريادة فرنسا للأدب المقارن معترف بها تاريخياً و لايكاد ينكرها أحد ،لأنها كانت متفوقة.

ظهر هذا المنهج مرتبطا بالنزعة القومية في القرن التاسع عشر على الرغم مما في أهدافه من مسحة عالمية، واستكمل مفهومه المبدئي على يد نفرٍ من منظريه من مثل:بالانسبرجية و فان تيجم و جويار ، الذي قدم له أستاذه "جان ماري كاريه" والذي قد يمثل الكلمة الأخيرة في المنهج الفرنسي عند الجيل الأول من رواده هؤلاء ،لأنه صدر بعد أن تحددت معالم المنهج الأمريكي في الأدب المقارن .خلاصة ما دعا إليه أولئك الرواد أن الأدب المقارن هو دراسة علاقات التأثر بين الأدب الفرنسي و الآداب الأوروبية الأخرى، و دراسة الصلات بين الآداب القومية المختلفة دراسة تاريخية مؤيدة بالوثائق و المصادر، و كأن الأدب المقارن فرع من فروع تاريخ الأدب .و هذا هو الذي يطلق عليه "التيار التقليدي" أو "التيار التاريخي" في المنهج الفرنسي أي تيار الجيل الأول جيل الرواد.

لكن انشق على الجيل الأول نفر من أتباع المنهج أمثال"روني ايتيامبل" و "كلودبيشوا" و "اندريه روسو" فالأول انتقد المنهج التاريخي الذي اعتمده الممثلون التقليديون للمنهج و أخد عليه نزعة "المركزية الأوروبية"، و الآخران رفضا حصر البحث المقارن في دراسة العلاقات الخارجية للأدب و ركزا على العلاقات الداخلية للنصوص ، وهو ما يعرف بـ"أدبية الأدب" .[1]

**مآخذه:**

- عدم تحديد واضح لموضوع الأدب المقارن و مناهجه .

[1]- الأدب المقارن ،يوسف بكارو خليل الشيخ،الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات،مصر،د.ط ،2009،ص80.

- عدم التركيز على "الأدب" في الدراسة، والاكتفاء بالخارج و الولع بتفسير الظواهر الأدبية على أساس حقائق الواقع .

- التركيز على العامل القومي و الخضوع للنزعة التاريخية .

- يشترط "اختلاف اللغة" و وجوب الصلات التاريخية لإثبات "التأثر و التأثير".[1]

**ب- المنهج الأمريكي.**

تعود البداية الفعلية لهذا المنهج إلى عام 1958 حين ألقى الناقد الأمريكي المعروف "رينيه ويلك" أحد مؤلفي الكتاب المعروف "نظرية الأدب" محاضرته الهجومية "أزمة الأدب المقارن" في المؤتمر الثاني للرابطة العالمية للأدب المقارن، انتقد فيها بشدة رؤوس الجيل الأول من المنهج الفرنسي في الأدب المقارن، وأخذ عليهم تمسكهم بمنهجية القرن التاسع عشر في الولع بالحقائق والعلوم والنسبية والتاريخية "لأن العمل الأدبي لا يمكن أن يختزل إلى بؤرة تجتمع فيها المؤتمرات الخارجية، أو إلى مصدر إشعاع لتأثيرات تتجه نحو البلدان الخارجية... ان الأعمال الأدبية ليست حاصل جمع المصادر والتأثيرات، انها كيانات كلية تكف مادتها الخام المستعارة عن كونها مادة هامدة لأنه يتمثلها بناء جديد". غير أن هذا كله لا يعني الاستغناء عن الأدب المقارن الذي غدا، عنده اصطلاحا ثابت الأساس والجذور في كل دراسة للأدب تتجاوز حدود أدب قومي واحد.

إن دعوة "ويلك" تتمحور في ضرورة الالتزام بأهداف البحث الأدبي المقارن، وهي "وصف العمل الفني وتفسيره وتقويمه ،أو وصف أي مجموعة من الأعمال الفنية وتفسيرها وتقويمها". وهذا يتماشى مع مفهوم أصحاب مدرسة "النقد الجديد" في أوروبا وأمريكا للأدب.[2]

ومن أبرز رؤوس المنهج الأمريكي بعد "ويلك" "هنري ريماك" و"هاري ليفين" و"جون فليتشر" و "أورليش فايسشتاين". لكن سأكتفي بتعريف أبرزهم "هنري ريماك"، الذي يعد دستور المنهج الأمريكي في الأدب المقارن. وهو "دراسة الأدب فيما وراء حدود

[1]- المرجع السابق،الأدب المقارن،يوسف بكار و خليل الشيخ،ص81.
[2]- المرجع نفسه،ص82،83.

بلد معين، ودراسة العلاقات بين الآداب والمجالات الأخرى للمعرفة والاعتقاد كالفنون، والفلسفة والتاريخ والعلوم الاجتماعية. باختصار،هو مقارنة أدب بأدب آخر أو آداب أخرى، ومقارنة الأدب بمجالات التعبير الانساني الأخرى".

**سمات المنهج الأمريكي:**

- تفادي المآخذ التي أخذت على المنهج الفرنسي كما تجلت في مقال "ويلك" "أزمة الأدب المقارن".

- توسيع مجال الأدب المقارن بتقديم مفهوم أوسع للعلاقات الأدبية، ومدّ آفاق المقارنة لتشمل العلاقة بين الأدب وأنماط التعبير الانساني الأخرى كما تبدو في تعريف "ريماك" للأدب المقارن.

- ملاحقة العلاقات المتشابهة بين الآداب المختلفة وفقاً لمفهوم "التوازي" أو"التشابه" أو"القرابة" وهو مصطلح أمريكي.

**مآخذ المنهج الامريكي:**

- ادعاؤه أن "الأدب العام" ابتدعه "فان تيجم" دون أن يستطيع أن يفرق بينه وبين الأدب المقارن منهجياً مما أدى إلى اختلاط المفاهيم بينهما. وعلى الرغم من هذا الادعاء ظل الأدب العام يدرس في بعض الجامعات الأمريكية إلى اليوم دون تفريق حاسم بينه وبين الأدب المقارن.

- إن تعريفات المقارنين الأمريكيين للأدب المقارن لا تتسم بالتكامل ،ولا تخلو من ازدواجية .فالأدب المقارن عندهم هو المقارنة بين الآداب ،وبين الآدب وغيرها من وسائل التعبير الانساني ،وهذه ازدواجية تؤدي إلى مفهومين وليس إلى مفهوم واحد.

- استنكاره "النزعة القومية" عند رواد المنهج الفرنسي وعدها من مخلفات القرن التاسع عشر، في حين أن كثيرين من أتباع المنهج الأمريكي تورطوا في "نزعة قومية" بعدهم التراث الأدبي الغربي منطقة مميزة بذاتها في الدراسات المقارنة كما يظهر من محاور الأدب المقارن الثلاثة عند "روبرت.ح. كليمتشي" مثلاً، وهي التراث الغربي،و تراث الشرق والغرب، والأدب العالمي.[1]

[1]- المرجع السابق،الأدب المقارن يوسف بكار و خليل الشيخ،ص83،84.

ويعزز هذه "النزعة" الأمريكية إلغاء شرط "اختلاف اللغة" المهم في المنهج الفرنسي، لكي تصح "المقارنة" بين الأدبين الأمريكي والانجليزي المكتوبين بلغة واحدة.

**الموازنة بين المنهجين الأمريكي الفرنسي:**

**أوجه الاتفاق :**

- استخدام الاجراءات نفسها في دراسة الأدب المحلي أو الآداب العالمية.

- عد "الترجمة" من أهم قضايا الأدب المقارن، فهي وسيط مقارني مهم والمترجمون هم الوسطاء بين ثقافة وثقافة.

- ضرورة وضع مصطلحات ذات دلالات ثابتة في الأدب المقارن بحيث تزول الخلافات حول قضايا مثل: "العاطفة" و "الذوق" و"الحركة" و"التيار" و"الأسلوب" و..غيرها.

- التطابق في عد الآداب الغربية كلاّ متكاملاً موضوعاً وأسلوباً وتجارب ورموزاً وايحاءات وتطوراً فنياً وغير فني.

**وجوه الافتراق فتكمن في هذه المسائل:**

- المنهج الأمريكي يعد "التأثر والتأثير" مسألة غير أساسية في حين يركز التيار الفرنسي التاريخي خاصة على الصلات ومظاهر التأثر والتأثير.

- المنهج الفرنسي و بخاصة "جويار، وايتامبل، وجان كاريه" ينفي قيام علاقة حميمة بين الأدب ووسائل التعبير الانساني الأخرى والعلوم والعقائد ،وهي مسألة من أساسيات مسائل المنهج الأمريكي كما وردت في تعريف "هنري ريماك" للأدب المقارن.[1]

**ج- المنهج السلافي.**

شهد النصف الثاني من القرن العشرين ظهور المنهج السلافي أو "الأوروبي الشرقي" أو"الماركسي" وقد تأخَر ظهور الأدب المقارن في الاتحاد السوفيتي لأن هذا النمط من العلم كان محتقراً، بل ممنوعاً في المرحلة "الستالينية" كلها ،لأنه عد من العلوم البرجوازية التي يجب ألا تمارس في دولة اشتراكية، بيد أنه سمح بالأدب المقارن بعد إزالة الستار الحديدي بين وأوروبا الشرقية والعالم ،وظهر مقارنون أكفياء من تلك الدول نهضت مقارناتهم على دعائم المادية الدياكتيكية والمادية التاريخية لأن الأيديولوجيا الماركسية

[1]- المرجع السابق ،الأدب المقارن،يوسف بكار و خليل الشيخ ،ص85.

اللينينية ضلت عقيدة الدولة الرسمية بعد زوال (الستالينية) حتى بداية عهد (جورباتشوف).

لهذا يرى بعض الدارسين أن إطلاق اسم "المدرسة الماركسية أو المادية الجدلية" على هذا المنهج أصح من "المدرسة السلافية" أو "المنهج السلافي" عند آخرين انطلاقا من "الأيديولوجية" وليس من "الجغرافيا".

يعد المقارن الروسي "فيكتور جيرو متسكي" رائد هذا المنهج ومؤسسه ،وثمة آخرون غيره معروفون عالمياً، منهم :"ديونيز دوريزين" و"هنريك ماركيفيتش" و"الكسندر ديما" و"روبرت فايمان".

ينطلق المقارنون في هذا المنهج من"الموضوعة الماركسية" التي ترى أن الأدب جزء من "البناء الفوقي" للمجتمع، وهو بناء أيديولوجي يقف ازاءه "بناء تحتي" (اقتصادي اجتماعي)، وتربط الاثنين صلة تأثير متبادل يكون الدورالأكبر فيها للبناء التحتي .معنى هذا أن الواقع الاقتصادي / الاجتماعي يتحكم في الانتاج الأدبي ويحدد أشكاله ومضامينه فهو الذي يزوده بالمادة والموضوعات ووسائل الإنتاج والمستقبلين .فإذا ما فرضنا أن ثمة مجتمعين متقاربين في التطور، فإن هذا مدعاة لأن تبرز وجوه من التشابه الكبير بين أدبيهما وإن لم تقم بينهما علاقة تأثر وتأثير. معنى هذا أنه يجب البحث عن الخلفيات الموضوعية، وهي خلفيات تكمن ولا شك في الواقع الاقتصادي والاجتماعي ،عند كل منهما لا إلى"البناء القومي" فقط .

على الرغم من تركيز هذا المنهج على الفلسفة الماركسية، فإنما يدرس وفقاً له من أدب مقارن يتسم بقدر كبير من التنوع، وتعدد الاتجاهات لأن قبضة الحزب قد خفت منذ الستينيات على الأدب والنقد الأدبي ،مما دعى بعض الباحثين إلى التساهل في إطلاق مصطلح "منهج" أو مدرسة على الأدب المقارن في أوروبا الشرقية.

**خصائص هذا المنهج:**

- أثر السياسي في الأدب المقارن.
- النزعة إلى الآداب الوطنية وخصوصيتها كالمنهج الفرنسي.[1]
- الاعتقاد بالمادية الجدلية التاريخية.

[1]- المرجع السابق،الأدب المقارن،يوسف بكار وخليل الشيخ،ص86،87.

- النزعة الانسانية نحو الحقيقي في الانسان.
- النزوع إلى رسم معالم اجتماع الأدب المقارن.
- نزوعه "النقدي" العام جعله في موقع وسط بين "جمالية" المنهج الأمريكي و"تاريخية" المنهج الفرنسي.

ولتوضيح ذلك يقول الدكتور سعيد علوش: "... إن تموضع المدرسة السلافية بين التاريخية والنقدية وتبينها لتداخل الإختصاصات يجعلها تنفتح أكثر فأكثر على مستجدات الحياة العقلية، وتكاد نجزم بأن هاته المدرسة تحقق مالم تستطع المدرستان الأمريكية والفرنسية إنجازه، كل منهما على حدة، وتحقق بداية المشروع الكبير الذي يجمع بين معالجتي المدرستين السابقتين دون أن تتخلى عن نقد أوجه الضعف في المدرستين، ذاهبة إلى أبعد حد في الدعوة إلى شاعرية إشتراكية. وهذا هو العنصر الجديد الذي يستوجب الوقوف عنده". وهو الذي وقف عنده المقارن "كيوركي ديموف" ونقله سعيد علوش.

- عدم الاقتصار على المقاربة "السوسيولوجية" وإضافة تاريخ العقليات وانتشار الأفكار إليها.
- المرونة في ولوج التخصصات الموازية والمساعدة كالانفتاح على فلسفة التاريخ،مثلاً. [1]

**د- منظور عربي للمقارنة**

لماذا هذا العنوان؟ ولماذا ليس "المنهج العربي" أو "المدرسة العربية" في الأدب المقارن كما هو الشأن في المناهج الثلاثة السابقة؟ فمنهم من قال "المدرسة العربية" في الأدب المقارن على الرغم من إعترافه بما تعكسه التسمية من "خلل منهجي" ،ومنهم من اقتصر على "نظرة مقارنية" وبحثها تحت عنوان "الأدب المقارن في الوطن العربي" .فقد تعددت الترددات لأن العرب لم يتمكنوا كغيرهم من أن يكونوا لهم منهجا مقارنا / أو مدرسة مقارنية من ثقافات المؤسسين فيها، تصدر عن مقومات "إيديولوجية" مستقلة بذاتها كغيرها من المناهج (أو المدارس) السالفة ،ولهذا أسباب أهمها :

- جدة هذا اللون من الأدب على العرب .

[1]- المرجع السابق،الأدب المقارن يوسف بكار و خليل الشيخ،ص87،88.

- الإنبهار بتاريخية المنهج الفرنسي خاصة والآداب الغربية عامة.

- عدم التواصل –في الأغلب- بين المقارنين العرب أو تجاهلهم لبعضهم .

- طبيعة الجامعات العربية وحال الدرس الأدبي فيها.

- بعض الإشكالات الثقافية والإجتماعية.[1]

إن اهتمام العرب بالأدب المقارن تأخر كثيرا، وظهرت تباشيره غير الواضحة مع بدايات عصر النهضة .و لقد حاول الدارسون تتبع مسيرته التي يمكن حصرها حصرا تقريبيا في المراحل الأربعة الآتية:

أ- مرحلة البدايات :عند عدد من رواد النهضة ومن تلاهم من مثل: أديب إسحاق، وأحمد فارس الشدياق، وسليمان البستاني(مترجم إلياذة هوميروس)، وأصحاب (النقاشات) في مجلة يعقوب صروف"المقتطف":أحمد أفندي كامل بازاء خليل ثابت ونقولا فياض، فضلا عن يعقوب صروف نفسه الذي أخذ على الأوروبيين اهتمامهم بعمر الخيام أكثر من أبي العلاء المعري الذي تأثر به الخيام. ويضاف إليهم أمين الريحاني الذي ترجم أشعار المعري بقالب "الرباعيات".وذهب إلى شكوكه وظنونه قد تأثر بها الخيام

ويدخل في هذه المرحلة من الرواد المصريين: رفاعة الطهطاوي، وعلي مبارك، وتلاهم أحمد ضيف صاحب"مقدمة لدراسة بلاغة العرب" وفخري أبو السعود الذي كتب في مجلة"الرسالة" المصرية بين عام 1935م-1937م عددا من المقالات في موضوعات متشابهة بين الأدبين العربي والإنجليزي نحا فيها نحوا يشبه ما في المنهج الأمريكي وإن لم تكون بوادره قد ظهرت بعد، ومع هذا عده بعضهم الرائد الأول في الأدب العربي المقارن توهما.

[1]- المرجع السابق ،الأدب المقارن،يوسف بكار و خليل الشيخ،ص89.

ب- مرحلة التأسيس (1948م-1960م):

وهي التي أعقبت قرار كلية دار العلوم بجامعة القاهرة عام 1945م بتدريس مادة "الأدب المقارن" فيها ظهر في هذه المرحلة عدد من الكتب أكثرها تعليمي، منها: "الأدب المقارن" لعبد الرزاق حميدة و"دراسات في الأدب المقارن"لابراهيم سلامة،و "دراسات في الأدب المقارن"لصفاء خلوصي و أهمها كتاب "الأدب المقارن"(1953) لمحمد غنيمي هلال الذي يعد الرائد المنهجي للأدب المقارن عند العرب في حين يعد روحي الخالدي الرائد التاريخي له (1904م).

ج- مرحلة الترويج (1960م-1970م):

وهي المرحلة التي ظهرت فيها مجلتان متخصصتان في الأدب المقارن: الأولى "الدراسات الأدبية "(1962م-1967م) باللغتين العربية والفارسية أصدرها قسم اللغة الفارسية بالجامعة اللبنانية بيروت، ورأس تحريرها الدكتور محمد محمدي الإيراني الذي كان مستشارا ثقافيا في سفارة بلاده ببيروت آنذاك ورئيسا للقسم المذكور أيضا. وكانت موضوعاتها تنصب على الدراسات المقارنة بين الفارسية والعربية وتروج لها وتنحو فيها نحو المنهج الفرنسي بالتركيز على الصلات التاريخية ومظاهر التأثر والتأثير.[1] والأخرى "الدفاتر الجزائرية للأدب المقارن"(1967-1968) باللغة الفرنسية .كان يديرها جمال الدين ابن الشيخ، و ركزت على ثنائية الأدب العربي و الفرنسي فقط.

و يدخل في مرحلة الترويج للدرس المقارن المعتمد على المنهج الفرنسي كما تبناه محمد غنيمي هلال ،حسن جاد حسن،و محمد عبد المنعم خفاجة ، ولكل منهما كتاب عنوانه"الأدب المقارن" يتكئ فيه على كتاب غنيمي هلال و يروج له.

ج- مرحلة عقد الرشد (1970-الآن):

وهي أخصب المراحل جميعا تأليفا أكاديميا وغير أكاديمي وترجمة وتدريسا جامعيا وتنوعا منهجيا، وتتسم بالآتي :

[1]- المرجع السابق،الأدب المقارن ،يوسف بكار وخليل الشيخ ،ص90،91.

- الالتفات الأعمق والأوسع إلى المنهج الأمريكي في الأدب المقارن والتبشير النظري بمبادئه وتبنيها أو تبني بعضها، بيد أن الدراسات التطبيقية وفقا لهذه المبادئ لاتكاد تذكر.

- زيادة الاهتمام بالدراسات المقارنة بين العربية والفارسية والتأليف فيها كما عند أمثال: حسين علي محفوظ، وعبد الحق فاضل، وأحمد الناجي قيسي، وفكتور الكك، ومحمد التونجي، ومحمد عبد السلام كفافي، وطه ندى، وبديع جمعة، ومحمد السعيد جمال الدين، وعبد العزيز بقوش، ويوسف بكار، وحسين مجيب المصري ،وغيرهم.

- إزدياد التوجه نحو الدراسات العربية الغربية، والدارسون في هذا المجال كثيرون ،منهم: ريمون طحان، إبراهيم عبد الرحمان، وعبد الدايم شوا، وحسام الخطيب ،وسعيد علوش،وعزالدين المناصرة،ومحمد شاهين،وخليل الشيخ،وأمينة رشيد،وهدى وصفي،وعبد المجيد حنون،وجميل نصيف التكريتي،ومحسن جاسم الموسوي،ومكارم الغمري،وعبد الاله ميسوم،وعبده عبود،وأحمد درويش ،والطاهرأحمد مكي ،وعطية عامر،وغيرهم...[1]

**عدّة الباحث المقارن:**

إن الباحث في الأدب المقارن يقف عند الحدود المشتركة للآداب المختلة يتأمل حركتها و صلاتها ببعضها ،و يكشف عن التيارات العامة لهذه الصلات وآثار هذه الصلات في الشخصيات الأدبية و الكتب،و الموضوعات، و الأجناس ، والتفكير.

و هذه الدراسة عسيرة وشاقة متطلب قدرات و مواهب فنية،و ثقافة واسعة و خبرة طويلة بالآداب العالمية في نشأتها ،و تطورها ؛لذلك يجب أن تتوافر شروط أساسية لكل من يتصدى لهذه البحوث:

- أن يكون الدارس للأدب المقارن على علم كامل بالحقائق التاريخية للعصر الذي يدرسه،ليدرك أثر العصر في الشعراء ،و الكتاب ومدى استجابتهم لمتطلبات عصرهم ، ليربط بين الأدب، و التاريخ.

[1]- المرجع السابق،الأدب المقارن،يوسف بكار وخليل الشيخ،ص91،92.

فالدارس لنشأة الأدب الفارسي بعد الفتح اللإسلامي لابدّ أن يدرس الصراع الجنسي، والسياسي،بين العرب ،و الفرس قديماً ،وحديثاً،و الصلات بين إيران ،و الخلفاء ليكون على معرفة تامة بالتاريخ.

- أن يكون الدارس على معرفة دقيقة بتاريخ الآداب المختلفة التي يريد دراستها ليربط بين الأدب و التاريخ.[1]

- أن يكون الدارس قادراً على قراءة النصوص المختلفة بلغاتها الأصلية؛لأن الترجمة ناقصة، ولكل لغة خصائصها،و مميزاتها،ولاتُفهم تلك اللغة إلاّ بخصائصها، ولاتتذوق إلاّ بقراءة نصوصها الأصلية،و الترجمة قد تكون أمينة و دقيقة ،وقد لا تكون دقيقة يتصرف فيها المترجم،ولكي تكون الترجمة دقيقة،وسليمة يجب أن تقابل بأصولها الأولى لتحقق الغاية المرجوة،والحصول على ترجمة أمينة مؤثرة في أعماق القارئ. و الأساتذة في فرنسا يساعدون الطلاب على الترجمة، لتكون ترجمتهم وسيلة تسهّل للطلاب الرجوع إلى الأصل لقراءته و فهمه ،والتأكد من سلامة النص.

لذلك يجب على الطلبة الدارسين للأدب المقارن معرفة لغتين أجنبيتين غير اللغة الأصلية،ليكونوا قادرين على القراءة للنص بلغته الأصلية، لفهمه،وترجمته،ومقارنته بنص آخر،للحصول على نتائج علمية ،وأدبية.

- يجب على الطلبة الدّارسين للأدب المقارن أن يكونوا ملمين بالمصادر، والمراجع العامة المتعلقة بالدراسة،ومعرفة مظّان وجودها،وموضوعاتها،و طريقة البحث فيها،فعلى من يريد معرفة انتفاع الأدبين :العربي،و الفارسي ببعضهما أن يدرس التاريخين: العربي و الفارسي.

وعلى من يدرس تأثر اللغة العربية بالفارسية أن يدرس الأدباء، و المؤرخين و كتب الأدب ،و التراجم التي كُتبت بالغة العربية لكُتاب من أصل فارسي كالطبري،و ابن المقفع،وابن تيمية،ومن يريد دراسة تأثر الأدب الفارسي بالأدب العربي فعليه أن يدرس

[1]- نظرية الأدب،شفيق يوسف البقاعي،منشورات جامعة السابع من أبريل ،ليبيا،ط1،1425،ص40.

النصوص المترجمة عن العربية إلى الفارسية مثل:المقامات للحريري،و لا يغيب عن الأذهان أن الطلبة في حاجة ماسة لمن يرشدهم و ينير الطريق أمامهم من الأساتذة و المتخصصين ،و قد خطا الباحثون الأوروبيون و الأمريكيون خطوات واسعة في تزويد مكاتباتهم بمراجع عديدة تسهل للطلاب الرجوع و الإستفادة منها في وقت قصير مثل:كتاب (بول فان تيجم) و هو فهرس مفصل لكل ما ألف في أوروبا من الأدب المقارن،منذ عصر النهضة في القرن التاسع عشر.

- و على الباحث أن يعيّن الحدود الفاصلة بين الآداب ليكون على علم منها حتى لا يقع في الخطأ أو الوهم ،و الخلط بين المصطلحات في الموازنة ،و المقارنة.و معلوم أن اللغة هي الحد الفاصل بين الآداب العالمية، و ليس الجنس، أو الموطن الجغرافي ، فأدب الكاتب ينتمي إلى اللغة التي كتبه بها مهما كان جنسه، أو موطنه.[1]

ثم بعد هذه الدراسة الواسعة و التزود بهذه المعارف يسارع الباحث في رسم خطته ومنهجه الدقيق الذي سيسير عليه في دراساته المقارنة و تلاقي الآداب العالمية و تأثرها ببعضها في الأفكار،و الأجناس ، و المذاهب ،و التيارات،لكي تكون دراسته كاملة ووافية ومحققة للغرض المقصود.

و يجدر به أن يركز و يلاحظ النقاط الآتية:

- ينبغي عليه ملاحظة نقطة مسير النص الأدبي المؤثر و يسمى(المرسل)كيف انتقل و أثر في غيره؟ . كما يسمى المعطى ،و المؤثر في غيره.

- كما ينبغي أن يرصد بدقة نقطة الوصول و يسمى(الآخذ) و هو النص الأدبي الذي تأثر بغيره واستفاد منه.

- كما ينبغي عليه ملاحظة الوسيط الذي ربط بين الأدبين وقام بعملية الانتقال من فرد،أو جماعة ،أو محاكاة،أو ترجمة،و يسمى (ناقل) أو (الوسيط)،لأنه هو السبيل الذي ربط بين الأدبين،وجمع بينهما عن طريق التأثر و التأثير،فقد يكون هذا الوسيط شخصاً،أو جماعة ،

[1]- الأدب المقارن،محمد رمضان الجربي ،دار الهدى للطباعة و النشر،مالطا،د.ط،2002،ص40.

أو كتاباً مترجماً،أو وسائل إعلام مختلفة و على كل حال فالوسيط أياً كان له الفضل الكبير في الربط بين الآداب العالمية لتزدهر الآداب ،وتتعاون،وتتلاقى عن طريق الوسطاء والأدباء ،و النقاد ،و الكُتاب،و المترجمين،و المثقفين،و المنتمين لعدة لغات.[1]

[1]- المرجع السابق،الأدب المقارن،محمد رمضان الجربي،ص41.

## المبحث الثالث: نبذة عن الكاتب و لمحة عن الكتاب.

### أ- نبذة عن الكاتب.

الدكتور سامي يوسف محمود أبو زيد، ولد عام 1944 م في قرية دير قديس التي كانت تابعة لمدينتي اللد والرملة من الديار اليافية قبل نكبة 1948 م ،ثم أبعث إداريا لمحافظة القدس- لواء رام الله- ثم الى محافظة رام الله بعد قدوم السلطة الفلسطينية. أنهى الدكتور سامي دراسته الابتدائية في مدرسة قريته، ثم المرحلة الاعدادية في مدرسة نعلين، ثم أكمل المرحلة الثانوية في مدرسة رام الله الثانوية -الفرع الادبي-، التحق بجامعة دمشق وأنهى الليسانس في الفلسفة عام 1967 م ،حيث كان وقت اندلاع الحرب يقدم امتحانات السنة النهائية في دمشق. حولته الحرب الى نازح. وعمل المؤلف كمعلم في السعودية في مدينة بقيق حتى اواسط التسعينيات. وكان خلال هذه الفترة مثال المثقف المثابر، فقد أنهى بكالوريوس في اللغة العربية من جامعة بيروت العربية- المتاح للفلسطيني وقتها- ثم الماجستير والدكتوراة في الأدب العربي القديم - فكانت رسالة الدكتوراة في نقد شعر ابن الرومي. عاد المؤلف إلى الأردن بعد انهائه لعمله في السعودية وأصبح أستاذ في جامعة الزيتونة،لمدة تزيد عن عشرة سنوات،وعكف على التأليف في فروع كثيرة في اللغة و الأدب العربيان.وهو ما زال حي يرزق و يقيم حاليا في مدينة عمان. [1]

**مؤلفاته:**

- الاستماع و الخطاب سنة 2009 .
- مهارة علم العروض سنة 2011.
- الأدب العباسي :النثر سنة 2011.
- الأدب العباسي :الشعر سنة 2011.
- الأدب الاسلامي و الأموي سنة 2012.
- أدب الدول المتتابعة:الزنكية و الأيوبية و المماليك سنة 2012.
- الأدب العثماني سنة 2013.

[1] موقع الكتروني:https://www.raffy.me/author/40369 27ماي 2021 22:28 .

- النقد العربي القديم :أصوله، مناهجه، قضاياه سنة 2013.
- الأدب العربي الحديث:النثر سنة 2014.
- الأدب العربي الحديث :الشعر سنة 2015.
- الأدب الأندلسي:موضوعاته و فنونه سنة 2016.
- الأدب المقارن المنهج و التطبيق سنة 2017.[1]

**الهدف من التأليف.**

يحاول الدكتور سامي أبوزيد في كتابه «الأدب المقارن.. المنهج والتطبيق» الصادر عن دار المسيرة بعمّان، وهو عبارة عن حصيلة محاضرات ألقاها على طلبة قسم اللغة العربية و آدابها ، وهذا ما نلمسه في بداية كتابه ذلك في المقدمة "هو حصيلة محاضرات ألقيتها على طلبة قسم اللغة العربية وآدابها، في كلية الآداب بجامعة الإسراء الخاصة، يرصد منحىً جديداً من مناحي الدراسة الأدبية في العصر الحديث هو الأدب المقارن " .تبسيط مفهوم الأدب المقارن لدى المتلقي.

ويوضح أن الهدف من هذا الكتاب هو أن يتتبع القارئ نشأة الأدب المقارن وتطوره، في فرنسا على وجه الخصوص، وفي الولايات المتحدة الأميركية، وألمانيا، وروسيا، وأوروبا الشرقية، وفي الوطن العربي. وأن يقف على المفاهيم والمصطلحات الشائعة في الدراسات المقارنة بين النصوص والأعمال الأدبية. كما يفسر للقارئ مناهج الأدب المقارن، ومعرفة أوجه الاختلاف والتشابه بينها، والاطلاع على مدى تأثر الأدب العربي الحديث بها، كما يبرز المؤثرات العربية في الآداب الأخرى.

ويبين الكاتب أن الكتاب يجمع بين النظرية والتطبيق ويزاوج بين المفهوم والنموذج، حيث تدور فصوله الأولى حول قضايا الأدب المقارن (نشأته ومصطلحاته ومناهجه)، في

[1] موقع الكتروني :
https://www.google.com/search?q=%D8%A7%D8%B9%D9%85%D8%A7%D9%84+%D8%B3%D8%A7%D9%85%D9%8A+%D9%8A%D9%88%D8%B3%D9%81+%D8%A7%D8%A8%D9%88+%D8%B2%D9%8A%D8%AF&oq=&aqs=chrome.4.69i59i450l8.3079368j0j15&sourceid=chrome&ie=UTF-8 ، 20جوان2021 ،10:30.

حين تقدم بقية فصول الكتاب تطبيقات نصيّة تشتمل في متنها على المؤثرات والتوازيات النقدية.[1]

## ب- لمحة عن الكتاب.

يعتبر كتاب الأدب المقارن المنهج و التطبيق للمؤلف الدكتور سامي يوسف أبو زيد موسوعة علمية مهمة، بحيث يتمحور حول الأدب المقارن،فهذا الكتاب كبيرالحجم ينتهي عند ترقيم الصفحة437 بطبعته الأولى سنة 2017 ميلادي 1438هجري، دار النشر وهي دار المسيرة بعمان، مغلف بغلاف كرتوني.

**شرح العنوان.**

ومن خلاله فإننا نلاحظ أنه عبارة عن جملة اسمية تتكون من كلمات وحروف لذا سوف نقف على تعريفها اللغوي والاصطلاحي و وهي كالآتي:

**●تعريف الأدب لغة:**

من (أَدَبَ)-أَدْباً:صنع مأدبة.و-القوم :دعاهم الى مأدبته .و-القوم و عليهم:صنع لهم مأدبة.

(أَدُبَ)فلان-أَدَباً:راض نفسه على المحاسن.و-حذف فنون الأدب .فهو أديب.يقال:هوآدب نظراته.

(آدَبَ)إيداباً:صنع مأدبة.و-القوم:دعاهم إلى مأدبته.

(أدّبه):راضه على محاسن الأخلاق.و- لقنه فنون الأدب.

(تَأَدَّبَ):تعلَّم الأدب.

آدآبٌ:١– العلوم و المعارف عموما،أو ما كان مستظرفا من نتاج الكتّاب.٢– قواعد و شروط توضع لفن أو لعمل.

(الأَدَبُ):رياضة النفس بالتعليم و التّهذيب على ماينبغي.و- جملة ما ينبغي لدى الصناعة

[1]الأدب المقارن المنهج و التطبيق ،سامي يوسف أبو زيد ،دار المسيرة للنشر و التوزيع ،عمان،ط1 ،2017،ص13.

أو الفن أن يتمسك به ،كأدب القاضي ،وأدب الكاتب .و- الجميل من النّظم و النثر .و- كل ما أنتجه العقل الإنساني من ضروب المعرفة .[1]

**•تعريف الأدب إصطلاحا:**

هو أحد أشكال التعبير الإنساني عن مجمل عواطف وأفكار وخواطر وهواجس الإنسان بأرقى الأساليب الكتابية التي تتنوع من النثر إلى النثر المنظوم إلى الشعر الموزون لتفتح للإنسان أبواب القدرة للتعبير عما لايمكن أن يعبر عنه بأسلوب آخر.يرتبط الأدب ارتباطا وثيقا باللغة فالنتاج الحقيقي للغة المدونة و الثقافة المدونة بهذه اللغة يكون محفوظا ضمن أشكال الأدب و تجلياته و التي تتنوع باختلاف المناطق و العصور و تشهد دوما تنوعات و تطورات مع العصور والأزمنة. [2]

**•قارن لغة:**

الشّيء بالشّيء :وازنه به ||بين زوجين :جمع بينهما||بين القوم:سوّى بينهم||فلانا:صاحبه

واقترن به ||قابل: «قارن نصوصاً بعضها ببعض»||أظهر ما بين من شبه و تباين مع تقدير قيمة كلّ منهما بإظهار الحسنات و السيّئات :«قارن كاتباً بآخر»

• **مقارَن:**موازَن،يقوم على الموازنة بين الأحداث و الظّواهر:«علم اللّغة المُقارَن»||«أَدَب مُقارَن»:فَرْع من تاريخ الآداب يدرس آداب بلدَين فيقابل بينهما،و يربط الواحدة بالأخرى،مستخلِصاً أوجه الشّبه و التّأثيرات المُتبادَلة.[3]

**•المنهج لغة:**

**مَنْهَجٌ و مِنْهَجٌ:**ج مناهج:خُطّة موضوعة و متّبعة:«منهَج حَفْلة»||تعيين الموادّ الدّراسيّة لصفّ أو شهادة،برنامج :«منهَج شهادة ثانوية »|| طريقة ،أسلوب :«المَنْهج الدّيكارتيّ»|| طريقة،منطق:«مناهج العِلْم»،«مَنْهج إختباريّ»،«مَنْهج استقرائيّ»||«مَنْهَج الرُّسوم

[1]معجم الوسيط،ابراهيم أنيس و زملاؤه ،باب الهمزة،مادة أدب ،ط2،ص9

[2]الأدب العربي لغير الناطقين بالعربية ،تيسير محمد الزيادات،ج1 ،دارغيداء للنشر و التوزيع،الأردن،ط1،2014،ص14.
[3]المنجد في اللغة العربية المعاصرة، مجموعة من المؤلفين ، باب الميم ، ط1 ،ص1149.

التَّخْطِيطيَّة»:طريقة تخطيطيَّة أو بيانيَّة لحلّ بعض المسائل الحسابيّة باستعمال مُخطَّط بَيانيّ.[1]

وجاء في لسان قول ابن منظور:" طريق نهج: بيّن واضح... ومنهج الطريق: وضحه، والمنهاج كالمنهج وفي التنزيل: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾.[2] وأنهج الطريق وضح واستبان وصار نهجا واضحا بيّنا[3] ...

**●المنهج اصطلاحا:**

طريقة يصل بها إنسان إلى حقيقة أو معرفة .[4]

**●التطبيق لغة:**

طَبَّقَ:تطبيقاً.١- الشيء :عَمَّ، انتشر«طبّقت شهرتُه الآفاق ». ٢-السَّحابُ السّماءَ :غطّاها . ٣- الماءُ الأرضَ : غطّاها.٤- السّيفُ المفصل : أصابه .٥-الحاكمُ:أصاب في حكمه.

٦- الفرسُ:عدا .٧- القاعدة :أثبت صّحتها بالمسائل العلميّة. ٨- القانون:أنفذ أحكامه.[5]

**●التطبيق اصطلاحا:**

وضع شيء موضع التّنفيذ أو قيد الاختبار و الاستعمال :«تطبيق القانون»،«تطبيق قاعدة»،«تطبيق مبدأ».[6]

**●تعريف الأدب المقارن:**

هو علم قائم بحد ذاته ،وقد عرفه الدكتور محمد غنيمي هلال على أن :

[1]- المرجع السابق ، المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، ص1456.
[2]-القرآن الكريم،سورة المائدة،الآية48.
[3]- المنهجية في البحوث و الدراسات الأدبية،محمد البدوي،دار المعارف للطباعة والنشر،تونس،د.ط ،د.ت،ص9.
[4]- منهج البحث الأدبي ،علي جواد الطاهر ، مطبعة العاني ،بغداد، د.ط ، 1970، ص13.
[5]- معجم الرائد ، جبران مسعود، باب الطاء، مادة طبن ، ط1 ، ص572.
[6]- المرجع السابق ، المنجد في اللغة العربية ،ص901.

" مدلوله تاريخي، ذلك أنه يدرس مواطن التلاقي بين الآداب في لغاتها المختلفة ،وصلاتها الكثيرة المعقدة ،في حاضرها أو في ماضيها ،وما لهذه الصلات التاريخية من تأثير أو تأثر ،أيا كانت مظاهر ذلك التأثير أوالتأثر :سواء تعلقت بالأصول الفنية العامة للأجناس والمذاهب الأدبية أو التيارات الفكرية ،أو اتصلت بطبيعة الموضوعات والمواقف والأشخاص التي تعالج أو تحاكى في الأدب ،أو كانت تمس مسائل الصياغة الفنية والأفكار الجزئية في العمل الأدبي ،أو كانت خاصة بصور البلاد المختلفة كما تنعكس في آداب الأمم الأخرى ،بوصفها صلات فنية تربط بين الشعوب والدول بروابط إنسانية تختلف باختلاف الصور والكتاب:ثم مايمت الى ذلك بصلة من عوامل التأثير والتأثر في ادب الرحالة من الكتاب .

والحدود الفاصلة بين تلك الآداب هي اللغات ،فالكاتب أو الشاعر إذا كتب كلاهما بالعربية عددنا أدبه عربيا مهما كان جنسه البشري الذي انحدر منه .فلغات الآداب هي مايعتد به الأدب المقارن في دراسة التأثير والتأثر المتبادلين بينهما ".[1]

**التعليق على المصادر و المراجع.**

نظرا لأهمية الموضوع الذي يتمحور حوله الكتاب وهو موضوع الأدب المقارن، وتعدد محتوياته ومواضيعه فقد استعمل الكاتب مجموعة وافرة من المصادر والمراجع التي لها بعد تاريخي وأدبي وبعد لغوي وغيرها، و هذا ما جعل الكتاب غني بالمعلومات ، ومن ابرز هذه المراجع نجد:

1/بول فان تيجم،الأدب المقارن .

2/أحمد درويش ،الأدب المقارن.

3/عز الدين المناصرة،المثاقفة و النقد المقارن.

4/محمد غنيمي هلال ،الأدب المقارن.

5/حسام الخطيب ،آفاق الأدب المقارن.

6/ماريوس فرانسوا غويار،الأدب المقارن.

7/رينيه إيتامبل ،أزمة الأدب المقارن.

8/رينيه ويليك،مفاهيم نقدية.

[1] الأدب المقارن ، محمد غنيمي هلال ،نهضة مصر للطباعة و النشر ، ط3،أغسطس 2003،ص13،14.

9/محمد عبد السلام كفافي ،في الأدب المقارن.
10/يوسف بكار و خليل الشيخ ،الأدب المقارن.
11/ألكسندر ديما ،مبادئ علم الأدب المقارن.
12/سعيد علوش ،مدارس الأدب المقارن .
13/حسام الخطيب ،جوانب من الأدب و النقد .
14/محمد مندور ،النقد و النقادالمعاصرون .
15/إدوارد سعيد،الاستشراق.
16/محمد مندور ،في الأدب و النقد.....الخ.

**دراسة فهرس الكتاب.**

تناول المؤلف في الفهرس كل المواضيع التي تطرّق إليها في كتابه وكانت عبارة عن مقدمة وعشرة فصول وملاحق ، و قام بترتيبها ترتيبا منطقيا حيث خصص من القسم الأول إلى الرابع حول قضايا الأدب المقارن (نشأته ومفاهيمه ومصطلحاته و مناهجه) .أما الفصول من الخامس إلى العاشر فكانت تدور حول تطبيقات نصية في إطار المؤثرات و التوازيات النقدية (علاقات الأدب العربي بالآداب الأخرى و تأثير المذاهب الأدبية فيه و مقاربات بين الحكايات ).

# الفصل الثاني:دراسة محتوى الكتاب

- المبحث الأول:محتويات الكتاب.
- المبحث الثاني:منهج الكتاب.
- المبحث الثالث:التقييم و التقويم.

## المبحث الأول:محتويات الكتاب.

قسّم سامي يوسف أبو زيد الكتاب إلى مقدمة و عشرة فصول و ملاحق،تدور فصوله الأولى (1-4)حول قضايا الأدب المقارن(نشأته و مصطلحاته ومناهجه)في حين تدور الفصول الأخرى (5-10)حول تطبيقات نصيّة في إطار المؤثرات و التوازيات النقدية.

### المقدمة :

عبارة عن مقدمة أكاديمية ذكر فيها الموضوع و لمحة عن كل فصل وأهم الأهداف التي يتوصل إليها القارئ.

**الفصل الاول :**يرصد نشأة الأدب المقارن وتطوره التاريخي، الأدب المقارن على حد تعبيرفان تيجم-« علم فرنسي في جلّه، له ماضيه المشرف وله آماله العراض ».

### 1)- نشأة الأدب المقارن في فرنسا:

ازدهرت الدراسات المقارنة على أيدي كبار الأساتذة في جامعة السوربون من أمثال بالدنسبرجيه Bladensperger و بول فان تيجم Paul van tieghem و فرانسوا غويارFrancois Guyard و رينيه ايتيامبل Rene Etimble.و استعمل اسم الأدب المقارن لأول مرة في فرنسا منذ عام 1827 حين أخذ أبل فيلمان Abel Villemain يستعمله في محاضراته الرائعة في السوربون عن الأدب الفرنسي، بعنوان:« دروس في الادب الفرنسي» وقد طبعت هذه الدروس في عامي 1928 و 1929 ضمن كتاب واحد موسم بالعنوان نفسه .لقد ارتبطت نشأة الأدب المقارن في فرنسا بجمله عوامل، اختلطت فيها الأبعاد الفلسفية بالأبعاد السياسية، أولا: العامل السياسي، ثانيا :العامل الفلسفي، ثالثا:العامل الاستعماري.

من أبرز الأعلام الذين ساهموا في نشأة الأدب المقارن :مدام دي ستايل Madam de staelومن أهم نقاد الأدب الفرنسي في القرن التاسع عشر: سانت بيف Sainte Beuve وهيبولت تينH.Tain وبرونتيرF.Brunetiere، كذلك نذكر رواد الدراسات المقارنة: بول فان تيجم Paul Van Tieghem،فرانسوا غويارFrancois Guyard وكذلك رينيه ايتامبلRene Etimble.

**2)- نشأة الأدب المقارن في الولايات المتحدة الأمريكية:**

لقد ظهر للمفهوم الفرنسي في ميدان الدراسات الأدبية المقارنة منافس كبير، وهو المفهوم الأمريكي الذي يستوعب كل الدراسات المقارنة بين الآداب المختلفة، أو بين الآداب وغيرها من المعارف الإنسانية بوجه عام.

**3)- نشأة الأدب المقارن في ألمانيا:**

قامت في ألمانيا مدرسة شبيهة بالمدرسة الفرنسية، توفرت على دراسة آداب الأمم المختلفة دراسة مقارنة على أساس التلاقي التاريخي، رغم اختلاف لغاتها وقد سبق ظهور الدراسات المقارنة انفتاح على الآداب العالمية.

**4)- نشأة الأدب المقارن في روسيا:**

تأخر ظهور الأدب المقارن في روسيا أو ما يسمى بالاتحاد السوفياتي سابقا ،بسبب حدة النظرة الروسية في عهد ستالين J.Stalin الى الأدب المقارن ،بوصفه أدبا مرتبطا بالثقافة الغربية، وعلى أنه ينطلق من الآداب القومية التي تشكل خطرا على وحدة الاتحاد السوفياتي قبل أن يتفكك. ويرى الكسندر ديما A.Demaأن الأدب المقارن تطور تطورا ملموسا في اوروبا الشرقية وروسيا، بتأثير قوي من المقارنين الروس الذين ازداد نشاطهم بعد عام 1957. وفي الفترة (1961 و1968) ظهرت أعداد من المجلات الضخمة التي تناولت المشكلات النظرية والتطبيقية للعلاقات المتبادلة، و للتأثير المتبادل بين الأداب والقومية المختلفة.

**5)- الأدب المقارن في الوطن العربي:**

بدأت المواجهة بين المثقفين العرب والحضارة الغربية، مع حملة نابليون على مصر سنة (1798 و1801)، فقد سجل المؤرخ عبد الرحمن الجبرتي طبيعة هذه المواجهة،على مختلف الصّعد الإيجابية والسلبية. وحرس المفكرون من أمثال الرفاعة الطهطاوي وأحمد فارس الشدياق على تسجيل الفجوة الحضارية بين الغرب والبلاد العربية آنذاك ،كما سجلت تلك الكتابات مقارنات بين الشعر العربي والشعر الاوروبي، وتحدثت عن فنون جديدة

أخذها العرب عن الاوروبيين،كالأدب التمثيلي شعره و نثره،والقصة والأقصوصة والمقالة. لقد مرت الدراسات المقارنة العربية بثلاثة مراحل، هي:المرحلة الطليعية،ومرحلة التأسيس ومرحلة الرشد .

**6)- الأدب المقارن في الجامعات العربية:**

حيث يعد الأدب المقارن حديث النشأة في أقسام اللغة العربية في الجامعات العربية. وقد وقف غير باحث عن وضعية الدراسات المقارنة في هذه الجامعات، نذكر من بينهم حسام الخطيب، وسعيد علوش، وعز الدين المناصرة وقد وقف هؤلاء عند الدراسات المقارنة التي ظهرت في أواخر الثمانينات. وتجدر الاشارة إلى أن مقرر الأدب المقارن مرّ بثلاثة مراحل، حددها الدكتور حسام الخطيب في كتابه الموسوم ب(آفاق الأدب المقارن: عربيا وعالميا )

1 البدايات في التأليف والتدريس (من الثلاثينات الى الخمسينات) 2 من البدايات إلى التأسيس (أوائل الخمسينات إلى نهاية السبعينات )3 نحو التكامل والتنوع (الثمانينات وما بعدها).

**الفصل الثاني:**يبحث في مفاهيم تاريخية تخصّ الأدب المقارن مع الإشارة إلى ما تتضمنه من مصطلحات انبثقت عنها.

**1)-عالمية الأدب وأهم عواملها:**

نقصد بعالمية الأدب الخروج من نطاق اللغة التي كتب بها الى أدب لغة أو آداب لغات أخرى. وهذا ليس المقصود بعالمية الأدب ما كان يحلم به غوته ،يسمى الأدب العالمي بمعنى أن العالم كله ينتج أدبا متشابها، يتذوقه ،و هذه فكرة غير قابلة للتحقق، فلكل شعب خصوصيته القومية، فثمة فروق بين الشعوب، ولا سبيل إلى قهرها والتغلب عليها .أما عوامل عالمية الأدب فأولا نذكر العامة منها: -الشعور بعدم كفاية الأدب القومي للاستجابة لحاجات العصر، - الهجرات،- الحروب،- الغزو ،أما في ما يخص العوامل الخاصة فهي الكتب وفن الترجمة وأدب الرحلات والاستشراق والأدباء المترجمين ووسطاء والمجتمعات والنوادي الأدبية.

**2)- مفهوم الأدب العالمي عند غوته:**

أطلق الأديب الألماني غوته Goethe مفهوم الأدب العالمي world literatureعام 1827م حيث يرى هو و من سار على نهجه أن الآداب العالمية- حين يتم تجاوب بعضها مع بعض -لا تلبث أن تتوحد جميعا في أجناسها الأدبية وأصولها الفنية وغاياتها الإنسانية، بحيث لا تبقى من حدود سوى حدود اللغة وما يمكن أن توحي به البيئة أوالإقليم.

**3)- مفاهيم مجموعة من المصطلحات:**

أولا: الانفتاح و الانغلاق:الانفتاح هو أن تنفتح أمة من الأمم أو شعب من الشعوب على ثقافة أمة أخرى أو شعب آخر للإفادة من حضارة تلك الأمة أو ذلك الشعب،وهو نوعان طوعي و قسري.أما الانغلاق فهو انطواء أي شعب أو أمة على التراث المحلي أو القومي وحده ،وهذا الانغلاق يؤدي إلى الجمود والعزلة عن العالم، ويحرمها الإفادة من تجارب الأمم الأخرى ،ويفضي بها إلى الانحطاط والتقهقر الحضاري.

ثانيا:التبعية الثقافية:cultural dependency هي نمط العلاقة التي تجعل بعض الثقافات تعتمد في إنتاج القيم والمعاني والأفكار والمعارف التي تحتاج إليها مجتمعاتها على ثقافات أخرى تمارس تجاهها سيطرة ما،سواء أكان ذلك بسبب التفوق الثقافي للثقافات القوية أم بسبب انعدام الثقة لدى الثقافات الضعيفة. وهذا ما ينطبق تماما على العلاقة بين الثقافات التقليدية والثقافة الغربية الراهنة.

ثالثا: الكوزموبوليتية:cosmopolitanism مصطلح يتألف من جذرين يونانيين هما cosmosومعناه الكون وpolitis ومعناه مواطن، فيصبح معناها(المواطنة الكونية). تتيح النظر في أسباب الأزمات البشرية ،والصراعات العنيفة في العالم ،وفي كل التساؤلات التي تتصل بشؤون الدين والدنيا، وكشف كثير من جوانبها التي اشتدّ الجدل فيها وتصاعد الخصام.

رابعا: التعددية :pluralismوهو في الفلسفة مبدأ يقول بأن ثمة أكثر من حقيقة مطلقة واحدة، وهو في الأدب يدل على الثراء والتنوع وإمكان دخول أشكال وأجناس أدبية مختلفة تحت مسمى الأدب، وكذلك هو في الأدب المقارن.

خامسا:الآخر:the other الآخر بالمعنى القريب هو كل من يقابل(الأنا )و(الأنت)،(النحن)، أما اصطلاحا فالأمرمختلف ،فمثلا،إذا كان "الغرب" هو "الأنا" ف"الشرق" بالنسبة إليه هو "الاخر" وإذا كان "العالم الثالث" هو "الأنا" فإن "الشرق والغرب معا" هو "الآخر" بالنسبة اليه.

### 4)- المثاقفة: Acculturation

وله عدة تعريفات أول تعريف: التكيف الإرادي أو القسري مع ثقافة جديدة ومعتقدات جديدة وسلوكيات جديدة وقد يكون هذا التكيف فرديا أو جماعيا. أو هو التأقلم اجتماعي وثقافي يفضي إلى رفع مستوى فرد أو جماعة أو شعب. أما التعريف الثالث فهو: التبادل الثقافي بين الشعوب المختلفة وبخاصة تعديلات تطرأ على ثقافة بدائية نتيجة احتكاكها بمجتمع أكثر تقدما.آخرتعريف هو مصطلح سوسيولوجي ذو معان متداخلة وتقريبية، يطلق على دراسة التغيير الثقافي الذي يكون بصدد الوقوع نتيجة شكل من أشكال اتصال الثقافات.

بعد ذلك خصص جزء صغير للتعريف بمصطلح الفرانكوفونية Frankphonism و قال عنها بأنها المعنى الأقدم لكلمة "frank" هو "إفرنجي" نسبة للقبائل الجرمانية التي احتلت فرنسا في القرن السادس ميلادي. ومن ثم ارتبط المصطلح بفكرة "الإحتلال".

**الفصل الثالث:**خصصه لمصطلحات أساسية في الأدب المقارن و مناهجه.

### 1)- الأدب المقارن و الأدب العام: comparative literature et general literature

الأدب المقارن: عرفته المدرسة الفرنسية على أنه الإهتمام بدراسة العلاقات بين أي أدب وطني مكتوب بلغة قومية وأدب أو آداب أخرى في غير تلك اللغة القومية ،وبدراسة الصلات التي تنشأ بين أدباء يتشابهون في نتاجاتهم الأدبية و يتباينون في اللغة والحضارة والأعراق و القوميات ،أما محمد غنيمي هلال فقد عرفه على أنه مدلول تاريخي، ذلك أنه يدرس مواطن التلاقي بين الآداب في لغاتها المختلفة ،وصلاتها الكثيرة المعقدة، في ماضيها أو في حاضرها، كما عبر فان تيجم عنه بأنه يدرس في الغالب علاقات ثنائية، واقترح ماريوس فرونسوا غويار مصطلحا بديلا وهو تاريخ العلاقات الأدبية الدولية.

الأدب العام:يعرف بأنه صفة لطائفة من الأبحاث التي تتناول الوقائع المشتركة بين عدد من الآداب ،سواء في علاقاتها المتبادلة أم في انطباق بعضها على بعض، فمثلا موضوع الرواية العاطفية في اوروبا بتأثير ريتشاردسن وروسو هو موضوع ينتسب الى عدة آداب وليس إلى أدب قومي واحد.

**2)-التأثر والتأثير:Affectation et influence**

ليسا شيئا واحدا، بل هما مساران مختلفان، ولكنهما وجهان لعملة واحدة هي الأدب المقارن، فأحدهما يكمل الآخر، ويشكلان معا إحدى الركائز الأساسية في هذا الأدب.

التأثر:التأثر يكون في المرسل إليه من المرسل، وتكون مصادر المرسل إليه أو المتقبل (بكسر الباء المشددة) من آداب أجنبية .وهو يتأثر بكتاب أو أديب، أو أدب بكامله، وليس ضروريا أن تكون هذه المصادرمن جنس النص المدروس،فقد يكون النص أدبيا، والمصادر ليست أدبية. وهو نوعان التأثر السلبي ويقبل الرافض الأجنبي، لكنه يخالفه ويرد عليه بموقف مختلف ،والتأثر التأويلي وهو تأويل الأديب لما يقرأه من الآداب الأخرى.

التأثير:تنبعث دراسته عن عمل واحد أو مجموعات أعمال لأديب واحد أو بلد واحد،وتكشف آثاره وإشعاعاته عند الآخرين ،وتسربه إلى آداب أجنبية .ومن أهم صور التأثير الأدبي التأثير الإيجابي وهوإما تأثير كتاب واحد أو أكثر لأديب بعينه، وإما تأثيرنوع أدبي في أدب ما، في غيره من الآداب الأخرى.وتأثيرسلبي وسلبي ويكون زائفاً أي تشويه المتأثر للأعمال التي تأثر بها ،أو مجهضاً بمعنى جذب أديب كبير لأدباء أقل منه في المستوى فيسيرون على خطاه و يقلدونه.

**3)-المواقف الأدبية و النماذج البشرية:**

أ-المواقف الأدبية:أصبح الموقف مصطلحاً فلسفياً،يعني علاقة الكائن الحي ببيئته و بالآخرين في وقت ومكان محددين ،كشف الإنسان عما يحيط به من أشياء ومخلوقات ،بوصفها وسائل أوعوائق في سبيل حريته ،ولا سبيل إلى اتخاذ موقف إلا بمشروع يقوم به الفرد، مرتبطاً بما يحيط به من عوامل ،تحدد مشروعه،فما الوجود الإنساني المشروع سوى وجود في موقف.

ب-النماذج البشرية:يقوم الكاتب بتصوير نموذج لإنسان ، تتمثل فيه مجموعة من الفضائل أو الرذائل، أومن مختلف العواطف،فيبث فيها من فنه مثالا ينبض بالحياة ،أغنى في نواحيه النفسية وأجمل في التصوير وأوضح في معالمه مما نرى في الطبيعة.

**أنواع النماذج :**

النماذج الإنسانية العامة وفيها يدرس المقارن نموذجاً إنسانياً عاماً في المسرحيات أوالقصص أو الشعر الغنائي.

النماذج الأسطورية الخارقة فكثير من النماذج البشرية مأخوذة من الأساطير القديمة، مثل نموذج بيجماليون في أعمال أدبية متعددة.

النماذج البشرية الدينية وهي مأخوذة من الكتب الدينية السماوية أي القرآن الكريم والتوراة،ومنها شخصية يوسف وشخصية زليخة في الأدب الفارسي.

النماذج البشرية الشعبية وهي نماذج أسطورية شعبية ترقى إلى مرتبة أدبية عالمية، منها شخصية شهرزاد التي انتقلت من ألف ليلة وليلة إلى الآداب الأوروبية.

الشخصيات التاريخية ويمكن أن نظيف إلى هذه النماذج البشرية وجوهاً أخرى تاريخية، تكتسب طابعاً أسطورياً مثل شخصية كليوباترا التي عني بها الكتاب والشعراء.

**4)-المصادر:**وهي ثلاثة انواع:

1)- الانطباعات: فمنها ما يكون لما رآه الكاتب في أسفاره من مناظر طبيعية، وآثار فنية، وعادات وتقاليد قومية.

2)-المصادر الشفوية: فقد يكون الاستماع إلى الأغاني الريفية أو الأناشيد الشعبية أوالحكايات المحكية أساسا لصفحة أو كتاب ،بل لكل ما خلف الكاتب من آثار.

3)-المصادرالمكتوبه: وهي أسهل أقسام المصادر دراسة وأيسرها تحديداً، ولذلك يسرع الباحثون إلى دراستها. وشدد محمد غنيمي هلال على أنه لا تكفي المشابهة بين النصوص، بل لابد أن توجد مع ذلك دلائل التأثر الأدبي ،ثم لابد من شرح الأحوال الأدبية والإجتماعية التي تّم فيها التأثر.

**أنواع البحث في المصادر:**

- مصادر من مؤلف واحد
- مصادر من إنتاج الكاتب كله
- الإحصائية إلى التفضيلات
- مصادر اقتباس الأفكار
- دراسات تتناول أدبا برمّت.

**5)-مصطلحات أخرى:**

**أ-التوازي:paralellism**

يعني الكشف عن وجوه التماثل في البيئة أو الفكرة أو المزاج أو الأسلوب بين أعمال مختلفة لا يربط بينها أي رابط من حيث الصلات التاريخية أو علاقات التأثر والتأثير الحقيقية.

عوامل التوازي:

- العامل الاجتماعي
- العامل الأدبي
- العامل النفسي

**ب-الإرسال و الوسيط والاستقبال:transmitter&mediator&reception**

المرسل: صاحب المادة الثقافية المرسلة.

المستقبل: هو من يستقبل المادة الثقافية المنقولة ،فيتأثر بها أو يحاكيها.

الوسيط : حلقة الوصل بين المرسل والمستقبل.

**ج- ثقافة التقاطع :cross culture**

مصطلح يفنّد مفهوم المركزية الأوروبية المتعصبة لآدابها القومية، وهو بمنزلة رد فعل عليها ونفي لها.

**الفصل الرابع:** خصصه الكاتب لمناهج الأدب المقارن وعدته.

**1)- المنهج الفرنسي:**

اعتبر سامي أن المنهج الفرنسي هو أقدم منهج في الأدب المقارن وذلك من خلال محاضرات أبل فيلمان Abel villemain عام 1827 بجامعه السوربون، حيث قدم فيه دراسات مقارنة أو تاريخ مقارن.حيث وضع عوامل ساعدت في نشأة هذا المنهج ومن بينها حرص فرنسا لجعل باريس عاصمة الثقافة الاوروبية, الإهتمام بالفلسفة خصوصا "أوغست كونت".وقد اعتبر سامي يوسف أن كل من فرانسوا غويارو فان تيجم و جان ماري كاري من ممثلي المدرسة الفرنسية التقليدية .أما إيتامبل و كلود بيشوا و أندريه روسو فهم رواد المدرسة الحديثة المنشقة عن المدرسة القديمة، لرفضهم بعضا من مبادئها وهي التعصب القومي. كما ذكر مبادئ وعيوب هذه المدرسة نذكر منها:

أ-المبادئ:

- دراسة علاقة التأثر بين الأدب الفرنسي والآداب الأخرى .
- اشتراط وجود صلات تاريخية بين الآداب.

ب- العيوب :

- دراسة الآداب فقط دون التخطي للفنون الأخرى كالرسم والموسيقى.
- اشتراط اختلاف اللغة.
- التعصب القومي والتركيز على القومية.

- اشتراط الصلات التاريخية.

**2)- المنهج الامريكي:**

تعود البداية الحقيقية للمنهج الأمريكي إلى خمسينات القرن العشرين، وقد جاءت على شكل انتقادات لمفهوم المنهج الفرنسي بعامة،والتقليدي بخاصة، ففي عام 1958 ألقى الناقد الأمريكي رينيه ويلك R.Wellek محاضرة بعنوان "أزمة الأدب المقارن" في المؤتمر الثاني للرابطة العالمية للأدب المقارن، حمل فيها بشدّة على جيل الرواد في المنهج الفرنسي.ومن أعلام المدرسة الأمريكية بعد رينيه ويلك نذكرهنري ريماكH.Remak وهاري ليفن H.Levin وجون فليتشرJ.Fletcher وأولريش فايشتاين U.Weissten.

**نظرية ريماك في الأدب المقارن:**

بسط هنري ريماك مجمل النظرية الأمريكية في الأدب المقارن، بأنها دراسة الأدب دراسة تتعدى حدود القطر الواحد ،ودراسة العلاقات القائمة بين الأدب من ناحية ومجالات المعرفة والاعتقاد الأخرى.

أ- سمات المنهج الأمريكي:

- تفادي المآخذ التي أخذت على المنهج الفرنسي.

- توسيع مجال الأدب المقارن بتقديم مفهوم أوسع للعلاقات الأدبية.

- ملاحظة العلاقات المتشابهة بين الآداب المختلفة عن طريق التوازي أوالتشابه أو القرابة.

ب- مآخذ المنهج الأمريكي:

- الزعم بأن الأدب العام ابتدعه فان تيجم، دون قدرة على التفريق بينه وبين الأدب المقارن منهجيا ،ممأدى إلى اختلاط المفاهيم بينهما.

- تعريفاته للأدب المقارن غير موسومة بالتكامل.

- استنكاره النزعة القومية عند رواد المنهج الفرنسي، بوصفها من مخلفات القرن التاسع عشر. وهذا عيب وقع فيه أصحاب المنهج الأمريكي حيث لغو شرط اختلاف اللغة.

**3)- المنهج السلافي:**

شهد عام 1962 مؤتمرا حول الأدب المقارن في أوروبا الشرقية حيث عقد في بودابست ولم يلبث أن أدى انحسار الستالينية وزوال الستار الحديدي بين أوروبا الشرقيه

و العالم ،و يرى بعض الدارسين أن إطلاق اسم المنهج الاشتراكي أصح من التسمية القديمة "المنهج السلافي أو المدرسة السلافية"، انطلاقاً من الايدولوجيا وليس من الجغرافيا.
واعترض الدكتور عز الدين المناصرة ،حيث وصف الأدب المقارن في أوروبا الغربية والولايات المتحدة بأنه رأسمالي انطلاقاً من الخلفية الاقتصادية والسياسية للمعسكرين. من اهم رواد هذا المنهج" ديونيز دوريزين "و"هنريك ماركيفيتش"و" الكسندر ديما" و "روبرت فايمان".

**خصائص المنهج السلافي:**

- يتسم بقدر كبير من التنوع وتعدد الاتجاهات.

- يدعو إلى عدم ضرورة اشتراط التأثر في دراسة العلاقات الأدبية.

- توسيع الحدود المكانية والزمانية للأدب المقارن.

- تتخذ هذه المدرسة موقعاً وسيطاً بين المدرستين الأمريكية والفرنسية ،من حيث الأبعاد التاريخية.

**4)- عدة الباحث في الأدب المقارن:**

أ- اقترح بول فان تيجم بعض الأدوات التي يجب أن تتوفر للباحث في الأدب المقارن لمهمته وهي الإلمام بعده لغات ،و كذلك أن يلم إلماما عاماً بأدب أوروبا الحديث.

ب- كما تطرق فرانسواغويار إلى عدة الباحث المقارن في كتابه ،ويمكن إيجازها في النقاط الآتية:

- على الباحث أن يتجهز بثقافة تاريخية كافية.

- يفترض أن يكون على علم بآداب عدة بلدان.

- على المقارن أن يعرف عدة لغات.

- عليه معرفة كيفية إيجاد معلوماته الأولى.

ومن هنا نخرج باتفاق تيجم وغويار في تحديد عدة الباحث المقارن.

ج- يتشابه محمد غنيمي هلال مع أقطاب المدرسة الفرنسية في تحديد عدة الباحث المقارن وحددها على النحو التالي:

- لابد أن يكون الباحث في الأدب المقارن على علم بالحقائق التاريخية للعصر الذي يدرسه.

- أن يعرف الدارس للأدب المقارن تاريخ الآداب المختلفة التي هو في سبيل البحث فيها.

- أن يستطيع الدارس قراءة النصوص المختلفة بلغاتها الأصلية.

- الإلمام بالمراجع العامة للآداب التي يقارن بينها.

**الفصل الخامس:**خصصه الكاتب لعلاقات الأدب العربي القديم بالآداب الأخرى،و خصوصا الأدب الفارسي و الأدب اليوناني،و الموشحات الأندلسية،علاوة على علاقة الأدب العربي بالأدب الروسي و تأثير"ألف ليلة و ليلة" في الآداب الأوروبية.

**1)- علاقة الأدب العربي القديم بالثقافة الفارسية**

كانت العلاقة بين العرب والفرس بعيدة الغور في أعماق التاريخ، فكان العرب قبل الإسلام على اتصال بغيرهم من الشعوب، يرتحلون للتجارة صيفا وشتاءا، و بخاصة قريش، ويتأثرون بما حولهم، إذا انتقلت إليهم طائفة من أساطير الفرس، ودخلت ألفاظ فارسية في لغتهم، كانت كثيرة الدوران في شعر الاعشى.

**أ- الصلات في الجاهلية وآثارها :**يحدثنا التاريخ عن عوامل اتصال بين العرب والفرس في العصر الجاهلي، على نطاق محدود، أساسه الجوار، وعن استيلاء الفرس على بعض البلدان ،منها: اليمن والبحرين والعراق. وقد استُخدم بعض أهلها في الدواوين، كلقيط بن

يعمر الإيادي 380 م الذي كتب لكسرى وترجم له،و كان من آثار ذلك الاتصال أن يستعمل العرب ألفاظاً فارسية وردت في الشعر الجاهلي.نذكر بعضاً منها:

- الجوسق: تصغير كلمة(كوشك) الفارسية أي القصر.
- لؤلؤ: كلمة فارسية معرّبة.
- ديباج :ضرب من الثياب.
- ملاب:ضرب من الطّيب.
- بنفسج:ضرب من الأزهار.

وهكذا أخذت الألفاظ الفارسية ترد إلى الجزيرة العربية منذ العصر الجاهلي، ثم دخل المزيد منها في العصور اللاحقة.

**ب-الصلات في الإسلام:**أصبحت العلاقة قويه بين العرب والفرس بعد الفتوحات وتنوع التأثر المتبادل بينهما ،مثل: كتابه اللغة الفارسية باللغة العربية، كثرة الألفاظ العربية التي دخلت الفارسية، دخول ألفاظ فارسية في اللغة العربية.

**ج- مظاهر تأثر الفارسية بالثقافة العربية:** تنوع التأثر حتى وصل إلى ركائز الأدب، مثل: الوقوف على الأطلال، المقامة، استعمال أوزان الشعر العربي وقوافيه، والتأليف بالعربية واستعمال الخط العربي ،والبلاغة.

د- **مظاهر تأثر العربية الثقافة الفارسية:** وذلك من خلال دخول ألفاظ فارسية في اللغة العربية،والترجمة والتأليف ،أمثال ابن المقفع الفارسي نشأ في بيئة عربية إسلامية الذي ترجم كليلة ودمنة إلى العربية.

**2)- علاقة الأدب العربي القديم بالثقافة اليونانية:**

كانت هذه العلاقة منذ العصر الجاهلي ،حيث استخدم العرب ألفاظ يونانية أمثال أسطورة، برج، صابون،أرخبيل، درهم، فندق ،نرجس .وهي كلمات معربة ظهرت عن طريق النقل والترجمة في العصور الاسلامية.وقد أثرت الثقافة اليونانية في الأدب العربي عن طريق:

أ- العرب والشعر اليوناني :الإعتماد على الآلهة والأبطال وهذا ما يتعارض مع الدين، وكذلك اعتقاد أن الشعر لا يترجم لأنه يفقد مميزاته ،الاعتقاد كذلك بأن العرب كانوا يرون

أنفسهم متفوقين في الشعر والبلاغة.

ب- تحوير الحكم والأمثال اليونانية نظماً: نقل الكثير من الحكم اليونانية إلى العربية، وقد أورد الجاحظ بعضاً منها في كتابه "البيان والتبيين "وابن قتيبة في "عيون الأخبار" واستقى شعراء الحكمة الكبار بعض حكمهم من الفلسفة اليونانية.

ج- الفكر السياسي اليوناني في الأدب: ألّم عبد الحميد الكاتب بثقافات عصره ،وهو نتاج هذه الثقافات من عربية وفارسية ويونانية. وتتضح معالمها في رسائله التي ارتبطت شهرته بها، ومن ابرزها :رسالته إلى عبد الله بن مروان ولي العهد لما وجهه أبوه لمحاربة الضحاك الشيباني الخارجي، وهي في السياسة الحربية،و تدور حول محورين أولها عن السلوك الأخلاقي للقائد الحربي، والثاني عن القواعد الحربية التي يجب الأخذ بها في مختلف المراحل.

د-أثر الفلسفة اليونانية في الأدب العربي:أثرت الفلسفة اليونانية في حنايا الأدب العربي في العصر العباسي، في "رسالة الصحابة" لابن المقفع و"الحيوان" للجاحظ، وفي "رسائل المعتزلة" و"رسائل إخوان الصفا". وتظهر هذه الثقافة الفلسفية في شعر أبي تمام، والمتنبي، وأبي العلاء المعري .أما ابن الرومي ذو الأصل اليوناني فقد أشار المعرّي إلى تعاطيه الفلسفة ،مما جعل شعره مثالا على الغوص في طلب المعاني،و على إعمال المنطق في معاني الشعر.

**3)- الموشحات الأندلسية وشعر التروبادور:**

- الموشح كلام منظوم على وزن مخصوص،بقوافٍ مختلفة،ومن مؤلفاته:المطلع، الدور القفل، الخرجة، البيت،و الغصن،و السمط .و تعد لفظة تروبادور لفظة لاتينية مشتقة من الفعل Trobar بمعنى(ينظم الشعر)، وهي اسم فاعل من الكلمة العربية(طرب) أو من كلمة (ضرب)على الأوتار بمعنى العزف على العود أو غيره من الآلات الموسيقية. وأضيفت لها النسبة اللاتينية(ادور) فقيل (تروبادور).

- الشعر الغنائي (التروبادور) ظهر في أواخر القرن الحادي عشر ميلادي نوع من الشعر الغنائي في مقاطعة" بروفانس" جنوبي فرنسا، أطلق عليه الشعر البروفنسالي ،ولم يلبث أن انتشر في بعض البلدان الأوروبية. وبلغ عدد شعراء التروبادور حوالي أربعمائة شاعر،

منهم بضع عشرة شاعرة.

**موضوعاتهم الشعرية:**

أ- الرعويات أو الباستوريل"pastourelle" :وهي قصائد عبر فيها الشاعر عن تعلقه براعية غنم جميلة يراها في أثناء ترحاله وهي تغنّي وتجمع باقات الورود والأزهار.

ب- الفجريات أو الألبا(Allba): وهي قصائد غرامية، يتطارح فيها الشاعر مع الحبيبة، حتى طلوع الفجر.

ج- المطارحات أو التانسو(Tenso): وهي قصائد جدلية ،في زيّ مناظرات ومعارضات، تجري بين شخصين خياليتين في مسألة من مسائل العشق والغرام.

**أنواع التأثير:**

أ- في الشكل: - الغصن في الموشحه.

- القفل.
- نظام مشترك في القوافي.
- نفس تعداد المقطوعات.

ب- التأثير في المضمون:- اختيار نفس الشخصيات.

- التأثير في نقل الفن الأندلسي عن طريق المهاجرة.
- كناية التروبادور باسم المحبوبة .
- تكرار المعاني.
- تطور غزل التروبادورإلى غزل صوفي في الشعر الإسباني.
- بوح المرأة بمشاعرها.
- الغزل بالنساء المتزوجات.

**4)- علاقة الأدب العربي بالأدب الروسي:**

أهم وسائط نقل الثقافة العربية إلى روسيا:

أ- الاستشراق: أسهمت كراسي اللغات الشرقية في الجامعات الروسية في توطيد دعائم اللغات الشرقية، وفي مقدمتها اللغة العربية.

ب- الترجمة: اهتم المستشرقون الروس بترجمة القرآن الكريم وأعمال أخرى من العربية إلى الروسية في مقدّمتها "ألف ليلة وليلة" فكانت عن الفرنسية.

ج- الرحلات: فقد أخذت أعداد من الرحالة الروس تفد إلى بلدان الشرق العربي، ومنهم من سجّل رحلته في كتاب.

د- الصحافة: أدت الصحافة دورا مهما في نشر موضوعات عن الثقافة العربية وعلاقاتها بالروسية.

**5)- ألف ليلة وليلة وتأثيرها في الآداب الأوروبية:**

ترجم كتاب ألف ليلة وليلة إلى معظم اللغات العالمية، وأوجزت حكاياته في لغات أخرى. فكان أنطوان جالان Antoine Galland الفرنسي أول من نقل بعض حكاياته التي تناسب الذوق الغربي، نقلها إلى اللغة الفرنسية بتصرّف ،وكان يظن أن الكتاب صوره عن الشرق بعاداته وأخلاقه وأديانه وشعوبه ،وأنّ من يقرأه ليس في حاجة إلى أن يرحل إلى الشرق.

**مجالات تأثير الكتاب في الآدب الأوروبية:**

استوحى الكتّاب من حكايات ألف ليلة وليلة بعض هذا الشكل مثل ألف سهرة وسهرة، وألف ساعة وساعة، ويتضح أثرها في "ديدرو، وفولتير، ومونتسكيو" رواد الثورة الفرنسية، إذ اتخذوا هذه الحكايات ستارا لنشر آرائهم ،وواقيا من الرقابة التي كانت مفروضة على الأدب الفرنسي. ومن ثمّ كانت متنفسا لهم يقتبسون منها ويصوّرون حياة الشعب الفرنسي ،فقد ساعد كتاب "ألف ليلة وليلة" على ظهور نوع جديد من الأدب في أوروبا ،هو أدب الهجاء، اعتقاداً منهم أن الكتاب صورة طبق الأصل عن الشرق.بعد ذلك انطلقت من (ألف ليلة وليلة) آثار في مختلف ميادين الآداب الأوروبية من شعر وقصة ومسرح .واستوحى منها بعض الشعراء صورهم ورموزهم. وثمة قصص أوروبية تأثر فيها أصحابها بحكايات ألف ليلة وليلة، أشهرها "حكايات الأطفال والبيت" للأخوين الألمانيين: يعقوب جرم J.Grimm وفلهلم جرم V.Grimm.

**عوامل إعجاب الأوروبيين بهذه الحكايات:**

- إثاره خيال الاوروبيين بأجوائها الغربية عنهم، التي اختلط فيها السحر والغموض.
- تصويرها حياة الطبقات الشعبية، بمختلف عاداتها وتقاليدها، بوصف هذه الحكايات تمثل أدباً شعبياً.
- اعتناؤها بالفضائل والحث عليها، وامتداح السلوك الحميد، فضلاً عما تحويه من مغامرات وعوامل إثارة.

**الفصل السادس:** فقد نصّ على علاقات الأدب العربي الحديث بالآداب الأخرى.

**مدخل إلى الرومانسية:** ظهرت في أوروبا منذ أواخر القرن الثامن عشرفي إنجلترا وألمانيا (1789 و 1830) ثم خلال القرن التاسع عشر في فرنسا وإيطاليا وإسبانيا، وشملت فنونا متعددة كالأدب والرسم والنحت والموسيقى. وكان ظهورها نقيضاً للكلاسيكية وثورة عليها، اذ جعلت العاطفة الفردية مصدر إلهام، وسعت إلى التخلص من الموضوعات الكلاسيكية، ودعت إلى الحرية والإغريق في الغنائية وقدّمت الخيال على العقل، وفضّلته على التحليل النقدي، وعبّرت عن تأزُّم الفكر، والإرادة ،والقلق ،والكآبة والتشاؤم ،والتمزق. ومالت إلى لغة يسيرة بعيدة عن جزالة الألفاظ وقوة التراكيب التي عرفت بها الكلاسيكية. أما الرومانسية العربية فقد بدأت في آثار المنفلوطي، وتمثّلت بوضوح في خليل مطران رائد الشعر الرومانسي في الشعر الحديث، وفي مسرحيات شوقي الشعرية و بخاصة "مجنون ليلى". وتجلت في اتجاهات أدبية معاصرة فظهرت في أدب المهجر وجبران على وجه الخصوص، وفي مدرسة الديوان( العقاد والمازني وشكري ).الذين تأثروا بالآداب الغربية،واطلعوا على الشعر الإنجليزي الرومانسي ،وقرأوا كتاب "الكنوز الذهبية "وتأثروا بالناقد هازلت، وفي جماعة أبولو في مصر، وهم جماعة من الشعراء الرومانسيين، تحلّقت حول الشاعر أحمد زكي أبو شادي ،الأب الروحي لجماعة أبولو، ومن أشهر أعضائها: علي محمود طه، وإبراهيم ناجي.

**السمات البارزة في الشعر الرومانسي كما حدّدها النقاد، فهي:**

- الفن فيض العاطفة الفردية، وليس انعكاساً للطبيعة، أو محاكاة لها.
- الثورة على العقل، وما يتصل به من أنظمه وقوانين وتشريعات.

- الاتكاء على الخيال في بناء عالم شعري.
- يشكل الحب موضوعا مؤثراً في الأدب الرومانسي، ووسيلة لتطهير النفوس وصفاتها.
- تكثر الإشارة في أشعارهم إلى الحلم، الذي يسمو على الواقع المادي.
- تميل الرومانسية إلى معجم شعري خاص، ألفاظه مألوفة بعيدة عن الجزالة والتقعّر اللغوي.
- تهتم الرومانسية بوحدة الشكل في القصيدة.

**1)- أدب المهجر:**

يمثل الأدب المهجري انعطافه في الأدب العربي الحديث، نحو الرومانسية الغربية. وإذا كان أدباء المهجر الشمالي أبرز أثراً،و أوسع آفاقاً،وأعمق إحساساً بإنسانية الأدب والشعر، فإنّ أدباء المهجرالجنوبي كانوا أكثر التصاقاّ بالثراث القديم، وأكثر تعبيراً عن الأماني القومية.

**العوامل المؤثرة في رومنسية شعراء المهجر:**

- وجود هؤلاء الشعراء خارج أوطانهم وبلدانهم، مما جعل الحنين موضوعاً مشتركاً في أكثر قصائدهم، والغربة إحدى اللواعج التي يعانون منها.
- تأثر شعراء المهجر بالأدب الغربي عامة والأمريكي خاصة.
- وجود بيئة توفر حرية التعبير والرأي لشعراء المهجرالذين ينحدرون من أصول سورية ولبنانية.

**2)- جماعة الديوان:**

لا يكاد العقد الثاني من القرن العشرين يطلّ علينا، حتى تظهر طائفة من الشعراء النقاد هم: عبد الرحمن شكري، وإبراهيم عبد القادر المازني،و عباس محمود العقاد .وقد أطلق عليهم محمد مندور فيما بعد (مدرسة الديوان) نسبة إلى كتاب "الديوان في النقد والأدب" الذي اشترك في تأليفه اثنان من هؤلاء الثلاثة هما :العقاد والمازني، وصدر منه جزءان سنة 1921.

**أثر الرومانسية في نقد جماعة الديوان:**

أ- مفهوم الشعر:ركز عبد الرحمن شكري على البعد العاطفي ،ثم أبدى وردزورث رأيه فحدد معنى الشعر بأنه رجل يتحدث إلى رجال لكن لديه إحساسا أكثر حيوية وأكثر جيشانا وأكثر دقه كما أن لديه روحا أوسع شمولاً مما يفترض أن يكون عادياً بين البشر.

ب- الخيال: وقفت جماعة الديوان عند عنصر الخيال ودوره في الإبداع الشعري، ومن الواضح أن الشعراء الثلاثة: شكري والعقاد والمازني تأثروا بآراء الرومانسيين وآراء كوليردج على وجه الخصوص أما شكري فقد اطلع على كتابه "حيوات أدبية" وآية ذلك تفريقه بين التصوّر الأولي أو الوهم Fancy والخيال الثانوي أو الخلاقImagination وهما مصطلحان ظهرا في كتاب كوليردج المذكور. وقد أوضح شكري أن الخيال والوهم ملتبسان في آراء النقاد. فالتخيل عند شكري هو أن يُظهر الشاعر الصلات التي توجد بين الأشياء والحقائق ،والتوهُّم هو أن يتوهم الشاعر صلة بين الشيئين ليس لهما وجود. وهذا النوع يُغرى به الشعراء الصغار، ولم يسلم منه بعض الكبار.

**أثر الرومانسية في شعر جماعة الديوان:**

حاول شعراء مدرسة الديوان تقديم رؤية جديدة للشعر، إذ سيطرت على أشعارهم في بداية تجاربهم الشعرية نبرة سوداوية حزينة تفيض تشاؤماً وحزناً، وعند عبد الرحمن شكري على وجه الخصوص ،اذ وقع ضحية هذه المشاعر، فكانت حياته مأساوية، في حين خرج العقاد من هذه السوداوية. ويمكن لنا، أن نقف على مظاهر هذا التشاؤم في أشعارهم، من خلال شعورهم بالغربة ،و اليأس، والحرص على تصوير الحياة وآلامها، وما في أخلاق الناس من سلبيات.

وصفوة القول أن شعراء الديوان أسهموا إلى حد ما ،في تجديد الشعر، واستعاروا كثيراً من أدواتهم النقدية من الرومانسية الغربية بعامة والإنجليزية بخاصة ،وشدّدوا على أن الشعر عاطفة وأحاسيس ومشاعر فردية ذاتية لا أفكار موضوعية أو عقلية أو حُكمية. ولا يخفى على مؤرخي الأدب أن شعراء الديوان انصرفوا عن الشعر إلى النثر، وأن تأثيرهم النقدي في حركة الشعر كان أقوى من تأثير مانضموه من شعر؛ فالعقاد غلب عليه التفكير المنطقي، وتوقف المازني عن نظم الشعر بعد عام 1919، في حين عاش عبد الرحمن

شكري في عزلة أدبية.

**3)- جماعة أبولو:**

لا نكاد نبدأ في العقد الرابع من القرن العشرين، حتى تظهر جماعة من الشعراء أطلقت على نفسها "جماعة أبولو" نسبة إلى "أبولو Apollo" إله الشعر والموسيقى والجمال عند الإغريق. سنة 1351هـ / 1932هـ . و لا ريب في أن الاتجاه الرومانسي قد تبلور قبل نشوء هذه الجماعة، إلا أنها أحدثت انعطافة حقيقية في تاريخ الشعر العربي الحديث، فكانت الفكرة التي اجتمع عليها أعضاء الجماعة، هي "أن الشعر الجيد الأصيل يجب أن يعبّر عن أحاسيس الشاعر بصدق وفنية وألا يكون مبتذلاً ولا مكروراً."

**أبرز ما دعا إليه أصحاب هذه المدرسة:**

- الثورة على التقليد، والدعوة إلى الأصالة ،والفطرة الشعرية والعاطفة الصادقة.
- استعمال اللغة اليسيرة، سواء في اللفظ أو المعنى أو الخيال.
- الدعوة إلى الذاتية والرجوع إلى النفس، بالاتجاه إلى الغنائية الوجدانية.
- الاهتمام بالوحدة العضوية للقصيدة، و الإيقاع الشعري والانسجام الموسيقي.
- التغني بالطبيعة الجميلة، وبالريف الساحر.

وعلى أية حال، فإن جماعة أبولو لم تعمّر طويلاً، إذ انفرط عقدها ،وتوقفت مجلتها عن الصدور عام 1934 ،غير أن الاتجاه الرومانسي ظلّ أقوى الاتجاهات في الشعر العربي الحديث، واستمرّ المدّ الرومانسي حتى سنة 1952، بالارتداد من الرومانسية إلى الواقعية.

**الفصل السابع:** تطرق فيه إلى قضية الأجناس الأدبية.

وهي ما يطلق عليه اسم "الفنون "أو"الأنواع الأدبية" ويقصد بها القوالب الفنية العامة التي تفرض على الشعراء والكُتَّاب مجموعة من القواعد الفنية الخاصة بكل قالب على حدة. حيث لاحظ محمد غنيمي هلال أن هذه الأجناس غير ثابتة، وأنها في حركة دائمة تتغير قليلا في اعتباراتها الفنية من عصرإلى عصر،ومن مذهب أدبي إلى مذهب أدبي آخر، ومن ثم يفقد الجنس الأدبي طابعه الذي كان عليه؛ فقد كانت المسرحية في العصور القديمة شعراً، ثم صارت في العصر الحديث نثراً، وكذلك الملحمة كانت قصيدة شعرية

مطوّلة، ولم تلبث أن ذوتْ ثم ماتت. وإذا تتبعنا أشهر هذه الأجناس لندرسها في نواحيها المقارنة وجدناها قسمين: قسم كان يعالج الشعر وآخر يعالج النثر.

**1)- الملحمة :Epit-Poem**

في الشعوب البدائية، لا تأخذ الأحداث طابع الحقائق الثابتة،بل يمتزج بها قدر كبير من الخيال، ويطلق على الشعر الملحمي باللغة الإنجليزية عبارة Epic poety وكلمةEpic مشتقة من Epos اليونانية، ومعناها "كلام" أو"حكاية" .والملحمة بوصفها جنساً أدبياً، تدور حول معارك ضخمة وبطولات خارقة، للخيال فيها دور مهم ،ينقلها من عالم الواقع إلى عالم أوسع وأكبر.

- وسنقف عند أبرز الملاحم في الآداب العالمية:

أ- الإلياذة والأوديسة: عرف اليونان القدماء الشعر الملحمي ،وفي تراثهم منه ملحمتان هما: "الإلياذة" و"الأوديسة" .لم يبتكرهما شاعر بعينه وإنما هم من صنع مجموعة من الشعراء اليونان الأقدمين ،ثم جاء "هوميروسHomere" في القرن التاسع قبل الميلاد فألف بين هذه الأشتات وأضاف إليها ،وظلّ يجوب بلاد اليونان منشداً على قيثارته هذه الأشعار. تقع الإلياذة في حدود ستة عشر ألف بيت من الشعر على وزن واحد، وقسمت فيما بعد إلى أربعة و عشرين نشيداً،موضوعها الحرب التي دارت بين اليونان ومملكة طروادة، خلال القرنين الثاني عشر والعاشر قبل الميلاد، بسبب خطف "باريس" أحد أمراء طروادة.

أما ملحمة "الأوديسة" فتقع في اثني عشرألف بيت، تروي مغامرات بوليسيز(أوديسيوس) الذي رفض أن يعود مع الجيش اليوناني بعد تدمير طروادة، وآثر أن يغامر بنفسه، فضاع في عرض البحر،وطوّحت به الأمواج ،وأخذ يضرب في البلدان والجزر،في حين كانت زوجته "بنلوب"و ابنه "تلماكس" ينتظران عودته إلى الوطن.

ب- ملحمة الإنيادة: وقام شاعر الرومان" فرجيل" الذي عاش في القرن الأول قبل الميلاد، بنظم ملحمة "الإنيادة" مستلهماً ملحمتي هوميروس. وتقع الإنيادة في اثني عشرقسماً أوكتاباً في حدود عشرة آلاف بيت، في نصفها الأول حول الحرب والبطولات على طراز "الإلياذة"، في حين يدور النصف الثاني حول المغامرات والتجوال على نمط "الأوديسة".

ج- أنشودة رولان: تعد "أنشودة رولان" من أقدم الملاحم المسيحية المعروفة، وتقع في حدود أربعة آلاف بيت، ويُعتقد أنها نُظمت في أوائل القرن الثاني عشرالميلادي، غيرأنّ واضعها مجهول، لا يُعرف بالضبط من هو،على غرار معظم شعراء الملاحم المسيحية. وتحتفظ مكتبة البودليان بأكسفورد بمخطوط لها تعود كتابته إلى أواسط القرن الثاني عشر.

د- الملحمة العربية :لم يعرف العرب الملحمة بمعناها الأدبي، ولكن وُجد لون شعبي منها استمد مادته من سير الأبطال الشعبيين نذكر منها: ملحمة عنترة أبي الفوارس، وتغريبه بني هلال ،وملحمة الزير سالم المأخوذة عن قصة "مهلهل بن ربيعة" في حرب البسوس، وملحمة أبي زيد الهلالي ،والظاهر بيبرس، وهي ملاحم تراكمت أناشيدها الحربية عبر العصور،أدَّت فيها الأسطورة والخيال دوراً مُهماً في تصوير الوقائع والبطولات. وثمة ملاحم عربية في العصر الحديث، تأثر أصحابها بالملاحم القديمة، و بخاصة إلياذة هوميروس ،فمن ذلك مثلا "الإلياذة الإسلامية" لأحمد محرم.تطغى المشاعر الدينية على الملحمة، إذ نلمس فيها روحاً إسلامية وسمواً، وهي لا تنزلق إلى العجائب والأساطير،فهي أقرب إلى السيرة التاريخية، بجانبيها الحربي والسلمي، مع الالتزام بوقائع التاريخ ،والشاعر مضطر إلى ذلك،فهو يتحدث عن سيرة نبي، ولا مجال فيها للروح الملحمية التي يمتزج فيها الواقع بالخيال، وهي فضلا عن ذلك تفتقر إلى الوحدة الفنّية التي تميزت بها إلياذة هوميروس، ومن ثم مالت إلى التفكك والغنائية.

## 2)- المسرحية: Drama

عرف اليونان الأقدمون نوعاً آخر من الشعر وهو الشعر المسرحي ،يمثلون فيه حادثاً تاريخياً أو خيالياً مستلهماً من الحياة الإنسانية، وارتبطت نشأتها عندهم بالأعياد والاحتفالات الدينية، بما تحفل به من طقوس تعتمد على الرقص والتهريج والتنكر والأقنعه وجلود الحيوان.و المسرحية هي قصة تمثيلية تقوم على الحوار والتمثيل ،يرافقها عرض مشاهد مصوّرة من الحياة وملابس وأدوات مسرحية مختلفة، ويمثل أدوارها على خشبة المسرح ممثلون يعتمدون في أداء أدوارهم على الحوار والحركة، عارضين الأخلاق والعادات والطبائع والتقاليد من حاضر الحياة أو ماضيها في نطاق مدة محددة. حيث تتميزعن سائرفنون الأدب الأخرى بأنها تكتب لتمثل على المسرح. وقد قطعت شوطاً بعيداً من

التطور،و ما إن أتى القرن الخامس قبل الميلاد، حتى عرفت الشعوب القديمة كاليونان و الرومان نوعين من الشعر التمثيلي: المأساة و الملهاة.

أولا: المأساة(التراجيديا)Tragedy

هو فن جادٌّ نبيل يستقي موضوعاته من حياة الأبطال والملوك والأمراء والنبلاء،وتدور حول مشكلات إنسانية نابعة من طبيعة الإنسان. وأشهر كُتّاب المأساة عند اليونان هم: اسخيلوس Aeskhylus ،وسوفوكليس Sophoclesويوربيدس.

ثانيا:الملهاة (الكوميديا)Comedy

والملهاة مسرحية تُكتب بأسلوب لطيف بعيد عن التهريج، وربما بأسلوب هجائي لاذع،يدور حول عيوب و رذائل اجتماعية تثير السخرية والضحك. ولا بد أن تنتهي بنهاية سعيدة، تُرضي جمهور المشاهدين.

**3)- الحكاية على لسان الحيوان(الخرافة Fable)**

وهي في قالبها الأدبي حكاية ذات مغزى خُلقي وتعليمي|، تنحو منحى الرمز في معناها اللغوي العام، لا في معناها المذهبي، والرمز فيها معناه أن يعرض الكاتب

أو الشاعر شخصيات وحوادث، على حين يريد شخصيات وحوادث أخرى عن طريق المقابلة أو المناظرة. ويعد استخدام الحيوان في هذه القصص الرمزية استمراراً لتراث قديم في العراق والهند واليونان، فقد عُرفت الحكاية على ألسنة الحيوانات والطيور والحشرات في هذه البلدان، من ذلك حكاية "البعوضة والفيل" التي عُرفت في بابل.

**4)- القصة القصيرة: Short Story**

تُعدّ من فنون النثر الحديثة، ظهرت في الغرب على يَدَيْ اثنين من الكتاب هما: إدجارألن بو E.A.Poe وهو كاتب أمريكي، و نيقولاي غوغل N.Gogolوهو كاتب روسي .ونَمَتْ وترعرعت في فرنسا على يد جي دي موباسان G.D.Maupassant وفي روسيا على يد أنطون تشيخوف A.Tchekov.

عُرفت القصة بمفهومها العام منذ أقدم العصور، وظهرت بأشكال متعددة كالحكاية

والخرافة والأسطورة، وفي العصر العباسي ازدهرت بمفهومها القديم، فظهرت قصص "البخلاء" للجاحظ ، والمقامات التي ابتدعها بديع الزمان الهمذاني ،وتبعه الحريري،ثم انتقلت بمفهومها الحديث من الغرب إلى العالم العربي ،ضمن فنون أدبية أخرى كالمقالة والمسرحية والرواية.

**5)- القصة والرواية Story & Novel**

يطلق النقاد ومؤرخو الأدب لفظة "الرواية" على القصة الطويلة أيضاً، ويستخدمون أحد المصطلحين للدلالة على الآخر، ويرى آخرون أن لفظة الرواية بمعناها العصري، حديثة العهد ،و لفظة القصة قديمة قدم الآداب العالمية، وأنّ الفارق بينهما يرجع إلى مدى اقتراب كل منهما من الواقع وملامسته ؛فالرواية تلتزم التصوير المقنع بالأحداث والشخصيات في حين لا ترى القصة بأساً بتغليب جانب الخيال كأن تصور أحداثاً خارقة غير ممكنة الوقوع أو شخصيات هائلة لا نصادفها في واقع حياتنا.

**6)- قصة الطوفان في المصادر القديمة وفي الكتب السماوية:**

هي الظاهرة الكونية المدمرة التي شغلت الأديان السماوية إذ وُجدت الصورة الأولى لها في النصوص السومرية، وذكرتها التوراة، في سفر التكوين، ثم أكّدها القرآن الكريم ،فأعلمنا بهذا الخبر الغيبي الذي لم يعرفه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع به العرب الذين نزل فيهم الإسلام.و في قصة الطوفان إعجاز قرآني وإظهار لحكمة الله سبحانه وتعالى، في إنقاذ الإنسان المؤمن وعقاب الإنسان الكافر حين ينسى الشرائع وينكر الخالق. إن القرآن يعطينا الفكرة التي انطوى خلفها موضوع الطوفان العظيم ،والأمر الذي تلَقَّاه نوح عليه السلام، لإنقاذ البشر الصالحين من الدمار الذي يحيط بهم.

**أوجه التشابه بين قصة الطوفان في الثوراة و قصة الطوفان في القرآن الكريم:**

- تتميز القصة في القرآن بالإيجاز والإبداع والجمالية، في حين اهتمت التوراة بالتفصيلات الزائدة عن الحاجة، التي لا ضرورة لها.
- تأثرت الثوراة بالأدبين السومري والبابلي، وبأسلوب القص فيهما.
- جاءت قصة الطوفان في القرآن الكريم إعلاما بخبر غيبي لم يعرفه النبي صلى الله عليه وسلم

ولا قومه الذين عاشوا في عزلة عن الحضارات القديمة.

- لم يرد ذكرى ابن نوح الذي عقّ أباه ،في التوراة، وذلك إمعانا في حرص اليهود على أنهم شعب الله المختار. وفي القرآن الكريم يدعو نوح ابنه قائلاً:" يا بني اركب معنا "فيجيبه قائلا:" سآوي الى جبل يعصمني من الماء.

- في الثوراة تدخل امرأة نوح إلى الفُلك، بصحبة نوح وبنيه ونساء بنيه، وبذلك نجت مع أنها تعد من أهل النار،إذ قُرنت بامرأة لوط.

- في التوراة استقرّت السفينة على جبل "أرارات" في حين استقرت على "الجوديّ" في القرآن الكريم.

**أوجه التشابه بين قصة الطوفان في التوراة والقرآن الكريم:**

- اسم النبي الذي خصّه الله بالطوفان هو نوح عليه السلام.
- أمر الله نوحاً بأن يصنع السفينة.
- أمر الله نوحاً أن يأخذ معه زوجين من كل حيّ، وأن يدخل السفينة هو وأهله وأتباعه.
- انهمار المطر من السماء وانفجار ينابيع الأرض.
- استقرار السفينة واستوائها على الجبل.
- الغرض من قصة الطوفان هو العبرة والعظة والتسلية.

**الفصل الثامن:**استعرض فيه وسائط الاتصال في الدراسات الأدبية المقارنة.

**1)- فن الترجمة:**

هي نقل نص من نظام لغوي إلى نظام لغوي آخر، أي من لغة تسمى"لغة المصدر" إلى لغة أخرى تسمى "لغة الهدف". وتسمى الترجمة من جهة أخرى "هجرة النص" وتخضع لقواعد خاصة ،بحيث أصبحت علماً قائماً بذاته ،و وسيلة معتمدة في تبادل الثقافة بين الشعوب.

**إشكالية الترجمة:**

يطرح الأدب المقارن مجموعة من القضايا حول الترجمة وهي:

أ- النص:أو ما يسمى بالعمل المترجم،حيث يعتبرعنصراً مهماً في الترجمة ،وتقف

الدراسات المقارنة عند ماهيَّة النص، من حيث بنيته ،ومضمونه ،والسياق الذي ولد فيه، وأهميته ،ثم تسعى لتعليل اختياره، وتقف عند طبيعته .فالشعر إذا ترجم فقد نكهته،أما النثر المترجم فلا يفقد إلا القليل.

ب- طبيعة المترجم: تتم الدراسات المقارنة بمن يقوم بترجمة النص ،من حيث ثقافته، ومقدرته اللغوية واستيعابه لدلالات النص.

ج- لغة الترجمة: تهتم الدراسات المقارنة بعلاقة النص المترجم بالنص الأصلي.

د- تلقي الترجمة :تعد الترجمة وسيطاً مهما في الدراسات المقارنة، لا يستطيع أحد أن يُقلّل من شأنها ،وقد حظيت بعض الأعمال المترجمة بالقبول، وآية ذلك انتشار هذه الأعمال وكثرة طبعاتها.

**دور الترجمة في الدراسات المقارنة:**

- معرفة مكانة الأديب لدى الشعوب التي تُرجمت لها أعماله الأدبية.
- معرفة مدى تأثر الكُتّاب الآخرين به في تلك الشعوب.
- الوقوف على أذواق كل عصر وبيان اتجاهاته العامة.
- نشر أذواق أدبية خاصة من لغة إلى لغة أخرى.
- يكشف الاختلاف بين الترجمة والأصل عن اختلاف التقاليد الاجتماعية بين الشعوب.

**2)- أدب الرحلات:**

تمثل الرحلات انتقالاً من بلد إلى آخر، وتحمل بين طياتها كثيراً من التجارب والمشاهدات المتأتية من الوصف الطريف للواقع، والسرد الفني للمغامرة الإنسانية و قد عرفت العصور الوسطى أدب الرحلات، وهو مصطلح لا يرقى إلى مستوى الجنس الأدبي إلا أنه يحمل بين طياته فنوناً كثيرة وتشكيلات أدبية متنوعة.

**أعلام الرحالة المسلمون:**

- ناصر خسروا (1004- 1088م):صاحب كتاب "سفر نامه".
- ابن جبير الأندلسي(1145-1217م): صاحب كتاب "اعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك".
- ابن بطوطة (1304-1377م): صاحب كتاب "تحفة النظار في غرائب الأمصار

وعجائب الأسفار".

**الرحالة المستشرقون:**

- يوهان لودفيك بركهارت Johan Ludwing Burckahardt (1817):صاحب كتاب "رحلات في سوريا والديار المقدسة".

- إدوارد لين Edward Lane(1801-1876): صاحب كتاب "عادات المصريين المحدثين وتقاليدهم".

- ريتشارد بورتون Richard Burton (1890):صاحب كتاب "الحج إلى مكة والمدينة".

**3)- الاستشراق:**

يحدد جبور عبد النور "الاستشراق Orientalism" بأنه دراسة يقوم بها الغربيون لقضايا الشرق ،و خاصة كل ما يتعلق بتاريخه، ولغته، وآدابه، وفنونه، وعلومه، وتقاليده وعاداته. وسواءاً أكان من يمارسه مختصاً بعلم الإنسان(أنثروبولوجي) أم بعلم الاجتماع (سوسيولوجي)أم مؤرخاً أم فقيه لغة (فيلولوجيا) في جوانبه المحددة والعامة على السواء هو مستشرق.

**بعض المستشرقين:**

- ريجيس بلاشير R.Blashir (1900-1973) :مستشرق فرنسي، يتميز منهجه بالموضوعية ،في مؤلفاته، ومنها :"أبو الطيب: دراسة في التاريخ الأدبي" ترجمه إبراهيم الكيلاني إلى العربية.

- كارل بروكلمان (1868-1956): مستشرق ألماني، له كتاب "تاريخ الأدب العربي" ويعد موسوعة أدبية.أما منهجه فقد اعتمد على الترتيب الزمني (التاريخي).

- رينولد نيكلسون Nicholson (1868-1945): مستشرق إنجليزي تخصص في التصوف والأدب الفارسي، له كتاب "متصوّفو الإسلام " و "في التصوف الإسلامي وتاريخه "الذي ترجمه أبوالعُلا عفيفي، وتحقيق "ترجمان الأشواق" لابن عربي.

- أغناطيوس كراتشكوفسكي(1883-1959): مستشرق روسي،له كتاب عنوانه:" دراسات في تاريخ الأدب العربي" تحدث فيه عن الشعر العربي في مختلف عصوره.

- لويس ماسينيون(1883-1962) يُعدّ أحد المستشرقين الكبار،وهو مستشرق فرنسي، استهواه التصوف الإسلامي ،ومن أهم أعماله:" تاريخ التصوف الإسلامي" و"دراسة حول أصول الألفاظ الفنية للتصوف الإسلامي".

**4)- وسائط أخرى:**

**أولاً: الكتب.**

وتظهرأهميتها في النواحي الآتية:

- الإلمام بالمعارف اللغوية التي تعرفها أمة عن أمة أخرى، مع شرح دلالاتها الأدبية والإجتماعية.

- كتب النقد والصحف والمجلات: وتعد مصادر مهمة لتحديد اتجاهات العصر وما قد يسودها من تيارات أدبية أجنبية ،ومدى تذوق الناس لها.

- كتب الرحلات.

**ثانياً:رجال الأدب من مترجمين ووسطاء.**

أ- المترجمون: فندرس المترجم صاحب المكانة المرموقة ؛لنتبين تأثيره هو،فضلاً عن تأثير العمل الذي ترجمه.

ب- الوسطاء في الأدب: وخير من يمثل الوسطاء الكاتبان الفرنسيان "فولتير" مكتشف شكسبير، و"مدام دي ستايل" التي عرّفت الفرنسيين بالأدب الألماني.

**ثالثاً :المجتمعات والنوادي الأدبية.**

فقديماً قام في إيران ما يشبه هذه النوادي ،حيث يلتقي العلماء والأدباء ممن يعرفون اللغتين العربية والفارسية ،ويناقشون المسائل الأدبية الخاصة بآداب هاتين اللغتين.

**الفصل التاسع**: ناقش فيه موضوع المذاهب الأدبية الغربية و تأثيراتها في الأدب العربي الحديث.

**1)- الواقعية: Realism**

استعار النقد الأدبي مصطلح الواقعية من الفلسفة،و هي في أصولها الأولى تعود إلى مصطلح (المحاكاة) الذي ورثه أرسطو عن أستاذه في أفلاطون و الشبه بينهما في أنهما يحاولان الإجابة عن سؤال هو: ما علاقة الشعر بالواقع ؟ وكلاهما يجيب :إنه محاكاة لذلك

الواقع، ومن ثمّ يختلف أحدهما عن الآخر،فأفلاطون بنزعته الصوفية يرى هذه المحاكاة ما ورائية(ميتافيزيقية)، في حين يذهب أرسطو إلى القول بأنها محاكاة تفضل الواقع.

ولكن الواقعية تحولت إلى مذهب أدبي في فرنسا في منتصف القرن التاسع عشر، فكانت نقيضا للرومانسية بشطحاتها العاطفية ومثاليتها ونزوعها إلى الأساليب المعقدة، ودعت إلى تصوير الواقع الإجتماعي وانتقاده وتقويمه. واستعملت في فرنسا لتدل على الأدب الذي يتجه إلى الواقع،فينقله و يصوره بدل أن يجفوه ويعتزله كما فعل الرومانسيون.

**سمات الواقعية:**

- تستمد مضمونها من حياة الناس العاديين ومشكلاتهم اليومية، وتصورالحياة بخيرها وشرّها، بحيث يكون العمل الأدبي تشخيصاً للواقع.
- تستعمل لغة واضحة، تناسب مستوى الأبطال الثقافي.
- تُعلي من دور المجتمع ،وتُخفِّف من دور البطل الفرد.
- تتجلىّ الواقعية في الفنون السردية ،وبخاصة القصة والرواية.

**عوامل انتشار الواقعية:** يمكن إجمالها بما يلي:

- استقلال الكُتّاب المعيشي، إثر بروز الصحافة.
- ظهور الصراع الطبقي: نتيجة لتطور النظام الرأسمالي، واستغلال الطبقة العاملة في المصانع.
- التقدم العلمي ،وتأثر الأدباء بظهورعلم الاجتماع.
- انتشار الفلسفات المادية والوضعية.

## 2)- الرمزية (Symbolism):

مذهب أدبي، ظهر في فرنسا حوالي عام 1885، غايته:

- الوقوف في وجه المدرسة البرناسية و بقايا الشعر الرومانسي.
- خلق شعر يكشف عن حياة الإنسان الداخلية بالإهتداء إلى توافق خفيّ بين صورالعالم ووجدان الفنان.

**الفرق بين الرمز في الخرافة والرمز في المذهب الأدبي:**

الرمز في الخرافة هو عرض شخصيات وأحداث يراد بها شخصيات وأحداث أخرى. تُحكى على لسان الحيوان أو الطيرأو النبات أوالجماد، كما هو الحال في حكايات "كليلة ودمنة"، و "حكايات لافونتين".أما الرمز في المذهب الأدبي فهو إيحاء بالفكرة، أي التعبير عن الأفكار والأحاسيس والانفعالات الغامضة التي كان يُعتقد أنها مستعصية على التعبير.

## 3)- الوجودية: Existentialism

مذهب فلسفي، موضوعه وجود الإنسان في واقعه المحسوس بوصفه فرداً مرتبطاً بالمجتمع ،تشكل نقيضا للماركسية؛ فإذا كانت الواقعية الاشتراكية المنضوية تحت لواء الماركسية تفسرالعمل الأدبي في ضوء علاقته بالمجتمع ،فإن الفلسفة الوجودية تفسره في ضوء علاقته بمبدعه.بعد ذلك تفرّعت الوجودية إلى قسمين:

أ- الوجودية المقيدة: وتبحث عن طريقة لعيش الإيمان الديني عيشاً حقيقياً.

ب- الوجودية الحرّة:وهي وجودية تتحرر من المعتقدات الموروثة ،وتتخلى عن كل توجه ديني، وتستند إلى مأساة الإنسان لتطالبه باختيار الحرية وتخطي المصير دون هوادة.

## 4)- البنيوية: Structuralism

ليست البنيوية مجرّد مصطلح، بل هي منهج مشترك تحاول الدراسات المختلفة في العلوم الطبيعية والأنثروبولوجيا واللغوية والأدبية والفنية أن تطبقه بإصرار.

البنيوية لُغوياً هي نظرية قائمة على تحديد وظائف العناصر الداخلة في تركيب اللغة، ومُبيّنة أن هذه الوظائف، المحددة بمجموعة من الموازنات والمقابلات، هي مندرجة في منظومات واضحة .

**الأسس التي تقوم عليها البنيوية:**

- تُعنى البنيوية بالكشف عن العلاقات المتشابكة بين عناصر العمل ،موضع البحث، فهي بالدرجة الأولى تحليل العلاقات.

- إن البنيوية لا تبحث عن المحتوى أو الشكل ،أو عن المحتوى في إطار الشكل ،بل تبحث عن الحقيقة التي تختفي وراء الظاهر من خلال العمل نفسه.

- إنها تُعنى بتوجيه العناصر نحو كلّية العمل أو نظامه، وليس نظام العمل أوالشيء سوى

حقيقته.

**المنهج البنيوي:** البنيوية رؤية ومنهج وصفي، ترى العمل الأدبي نصّاً مغلقاً على نفسه، له نظامه الداخلي الذي يُكسبه وحدته، هو نظام لا يكمن في ترتيب عناصر النص كما هو شائع، وإنما يكمن في تلك الشبكة من العلاقات التي تنشأ بين كلماته وتنتظم بنيته.

اهتمت البنيوية بالثنائيات ودراستها والكشف عنها ،ومن تلك الثنائيات ما درسه ديسوسيرعن :اللغة والكلام ،التزامن والتعاقب، الدال والمدلول ،التتابع والترابط ،الروح والنفس، الموت والحياة.

**مآخذ البنيوية:**

- تعتمد البنيوية على الرسوم البيانية، والجداول المعقدة، وتبالغ في استعمالها، مما يجرّد الأدب ونقده من صفاتهما الإنسانية.
- تتجاهل الظروف التاريخية للعمل الأدبي تجاهلاً تاماً، وخصوصاً الظواهر ذات الطبيعة المتغيرة زمنياً.
- تُعلي من شأن النص ورموزه، وتُلغي شخصية المبدع، وتنكر دوره في صوغ النص الأدبي ،وتنفي أن يكون هذا النص تعبيراً عن ذات صاحبه وأفكاره ومشاعره.
- تعدد مدارس البنيوية، واختلاف أساليبها في التعامل مع النص، مما أدى إلى تخلي أكثر روادها عنها.
- ليست البنيوية سوى صورة محرّفة للنقد الجديد New Criticism.

**الفصل العاشر:**اختتمه بتطبيقات نصية في الأدب المقارن.

**1)- مقاربة بين "حكايات لافونتين" و"كليلة ودمنة":**

**أ- أوجه التشابه:**

- يندرج الكتابان في جنس أدبي واحد هوالقصة،وتسمى القصة على لسان الحيوان أو الطير Fable أي الحكاية أو الخرافة.
- تنحوالحكايات فيهما منحى رمزياً ؛باتخاذ الحيوانات والطيور رموزاً لأنماط من البشر، وكل ما يتميز به الإنسان من فضائل ورذائل.
- يُعزى تفوق بيدبا الحكيم الهندي في فن "الحكاية أو الخرافة" إلى تأثره بالبيئة الطبيعية في

الهند ،وهي بيئة غنية بالغابات ،أتاحت له تأمل كائناتها، و بخاصة الحيوانات والطيور.أما لافونتين فيعزى تفوقه في هذا الجنس الأدبي إلى أنه نشأ في أحضان الطبيعة.

- أصبح الكتابان متداولين في الأوساط الأدبية والتربوية ،لأغراض تعليمية للأطفال ،ونالا اهتمام الكبار، إذ وجدوا فيهما أدباً راقياً يسمو بالإنسان، بما فيهما من المعاني الإنسانية، والمثل الأخلاقية العالية، التي ترقى بهما إلى مرتبة الآثار الخالدة.

- تُبرزالحكايات فيهما مغزى تعليمياً إرشادياً،فقصد ابن المقفع من نقل"كليلة ودمنة" إلى العربية الإفادة منه،بإصلاح الأوضاع السياسية والاجتماعية التي كانت سائدة في عصره.

أما لافونتين فيرى أن الحكاية الخلقية على لسان الحيوان ذات جزئين، يمكن تسمية أحدهما جسماً والآخر روحاً؛ فالجسم هوالحكاية، والروح هوالمعنى الخلقي،بحيث تكون غاية هي التوجيه والتنبيه.

- التزامهما بالقواعد الفنية لقصص الحيوان؛ و"كليلة ودمنة" يغلب عليه الوصف الأخاذ والسرد القصصي الجميل.أما حكاية لافونتين فتعدّ قصصاً نابضة بالحياة تنتهي عاده بعبرة أخلاقية، وأثراً تعليمياً في الناس.

- نال الكتابان استحسان الأدباء والنقاد، فقد ترجم كتاب "كليلة ودمنة" إلى حوالي ستين لغة غير العربية. أما حكايات لافونتين فقد ترجمت إلى معظم لغات العالم، ومنها العربية.

**ب- أوجه الاختلاف:**

- اختلاف طبيعة هذه الأثرين ؛فكتاب "كليلة ودمنة "عمل نثري يُنسب إلى "بيدبا" الحكيم الهندي ،ويعد من السرديات القصيرة .وأما "حكايات لافونتين" فقصائد شعرية، تغلب عليها روح الفكاهة والحكاية مع أنهما يندرجان في الأدب القصصي.

- بلغت "حكايات لافونتين" 243 حكاية ،جعلها في اثني عشر كتاباً، ثلاثة منها لم تنشر في حياته ،هي:"الشمس والضفادع" و"رابطة الفئران" و"الثعلب والسنجاب". أما كتاب "كليلة ودمنة" فهو حافل بخرافات الحيوان لا يكاد يخلو منها باب من أبوابه العشرين، حتى أبواب المقدمات.

- اختلاف طريقة عرض الحكايات، فالحكاية في "كليلة ودمنة" تبدأ بصيغة سؤال عن أصل. أما لافونتين فقد تصرّف في حكاياته تصرفاً مختلفاً، بناه على قواعد فنية تبرز فيها

الفكرة العامة من خلال السرد القصصي دون نص عليها.

- تداخل الحكايات في "كليلة ودمنة"، فكل باب من أبوابه يحتوي على خرافة طويلة،تتداخل فيها خرافات صغيرة. أما حكايات لافونتين فتخلو من هذا التداخل.

- حرص لافونتين على التشابه بين الشخصيات الخيالية والشخصيات الحقيقية في سياق الحكاية. أما القاص في "كليلة ودمنة" فقد أسهب في الحديث عن المرموز إليهم من الناس وغفل عن شخصياته الرمزية.

**2)- مقاربة بين "الكوميديا الالهية" و"رسالة الغفران":**

**أ- الملامح العامة:**

- استنتجنا من دراستنا لهاتين الرحلتين أنهما تنتميان إلى أدب الرحلات الخيالية، لكنهما تخلوان من الخوارق والمعجزات.

- ليست الرحلة إلى العالم الآخر من مبتكرات المعري أو دانتي ،فقد عرف كثير من الآداب والأديان صوراً لرحلات إلى العالم الآخر.

- تأثّر كل من المعري ودانتي بمعراج الرسول صلى الله عليه وسلم إلى السماء؛ فالمعري تأثر بالمصادر الإسلامية الأصيلة،وأما دانتي فقد تأثر بترجمة المعراج،إذ أصبح هذا الموضوع متداولاً على الصعيد الشعبي.

- قام بدور البطولة في الرحلتين أناس عاديون ،فبطل رحلة "الغفران" هو ابن القارح الذي حمله المعري إلى الجنة والموقف والنار،أما بطل "الكوميديا الإلهية" فهو دانتي نفسه، إذ مرّ في ملحمته بالجحيم والمطهر والفردوس.

- ينتهي كل من العملين بخاتمة سعيدة؛ فالمعري يطلب الغفران لابن القارح، الذي أقرّ بتوبته بعد أن عصى الله في مقتبل عمره .و أما دانتي فيرقى بمفرده جبل المطهر.حيث يلتقي بحبيبته "بياترس" التي تقوده إلى الجنة.

- التقى ابن القارح وهو في العالم الآخر بمجموعة كبيرة من الشعراء الأقدمين والمحدثين يزيدون على ثلاثين شاعراً، كذلك التقى بأدباء وعلماء لغة.أما دانتي فقد تخطى حدود اللغة إلى ضروب من المعرفة وعلوم العصر الأخرى.

**ب- الملامح الخاصة:**

- التقى ابن القارح بحوريتين من حور الجنة، وأعجب بجمالهما ،في حين يلتقي دانتي بامرأة جميلة تدعى "بيكارا دوناتي" الفلورنسية.

- التقى ابن القارح بـ"آدم"عليه السلام في الجنة، حيث تحدثنا عن اللغة التي كان يتحدّث بها آدم ،وهي اللغة العربية. في حين التقى دانتي بآدم في السماء الثامنة ،ودار حديثهما عن لغة آدم مع اختلاف اللغة التي نسبها دانتي إلى آدم عمّا هي عند المعرّي.

- وإذ عاد ابن القارح من الجحيم لاقته الحورية التي كُلّفت بخدمته،لاقته بلطف على تأخره، ثم صحبته في رحلة بين حدائق الفردوس.أما دانتي فقد لاقته "ماتيلدى" مبتسمة عاتبة وهو يدخل عليها غابة الفردوس الأرضي، لكنها أجابته عما سألها عنه بأدب جمّ، وإذ صحبها في نزهة.

- عبر ابن القارح الصراط إلى الجنة على ظهر الجارية من جواري السيدة فاطمة الزهراء، وعبر دانتي وفرجيل معه الممر الموصل بين الحلقتين السابقة والثامنة على ظهر جيريون.

- رفض الشاعر بشار بن برد أن يجيب عن أسئلة ابن القارح، وهو ما فعله "بوكادلجي أفاني" مع دانتي.

**بعض الفوارق في الرحلتين:**

- اختلاف طبيعة هذين الاثرين ،فـ"رسالة الغفران" نثرية .وأما "الكوميديا الإلهية" فهي قصيدة شعرية طويلة.

- أكثر شخصيات "رسالة الغفران" من الأدباء والعلماء ،وأما شخصيات "الكوميديا الإلهية" فمتعددة.

- ينحصر الحوار في "رسالة الغفران" في المسائل الأدبية واللغوية، لكنه أكثر تنوعاً في "الكوميديا الإلهية".

## 3)- مقارنة بين "روبنسون كروزو" و"حي بن يقظان".

**أ- أوجه التشابه:**

- لجوء كل من "حي" و"كروزو" إلى جزيرة نائية ،خالية من البشر، تعيش فيها الحيوانات

والطيور. وكانت الجزيرة بمنزلة مسرح تجري عليه الأحداث.

- تعليل مجيئهما إلى الجزيرة ،فأما(حي) فكان مجيئه عقاباً لخطيئة ارتكبها أبواه، وأما (كروزو) فكان مجيئه عقابا على معصيته لأبيه. مما يؤكد تأثير الفكر الديني فيهما.

- الإعتماد على النفس، الذي يتمثل في سلسلة أفعال متقاربة.

- الإعتماد على الملاحظة والتجربة في اكتساب المعرفة.

- إضفاء سمة من سمات الحبكة القصصية، هي (التأزّم)حيث يتغيّر مسار الحدث، ويبدأ بعدها مسار جديد.

- لاحظ الباحث حسن محمود عباس شبهاً في البناء الفني لكل من القصتين كالحبكة القصصيه المتقنة وغرابة الموضوع.

- إن الوصول إلى الحقيقة ثمّ دون عون من تعليم خارجي أو ممارسة لدين منظم ،إذ دعتهما العزلة إلى الكشف عن كثير من أسرار الحياة والكون.

- تُرجم العملان إلى مختلف لغات العالم، وكان لكل منهما تأثير في الفكر الطوبائي الأدبي.

**ب- أوجه الاختلاف:**

- عمد ابن طفيل في قصة "حي بن يقظان" إلى الأسلوب الرمزي، في حين تحدّث مؤلف "روبنس كروزو" عن رحلة بحرية مليئة بالمغامرات المثيرة.

- كان مجيء كل من "كروزو" و "حي" إلى الجزيرة مختلفاً في القصتين، أما "حي" فقد صنعت له أمه تابوتاً وقذفت به في اليمّ، وأما "كروزو" فقد نجا من الغرق ووجد نفسه على الساحل.

- وصل "كروزو" إلى الجزيرة وهو في سن الرشد، في حين وصل إليها "حي" وهو طفل رضيع.

- اعتمد "حي" في عيشه على ظبية فقدت وليدها ،في حين اعتمد (كروزو) على نفسه في تدبير معيشته.

- غادر "حي" الجزيرة إلى جزيرة أخرى، بصحبة أبسال الرجل المتدين، و بدل قصارى جهده لهداية الناس، ولكنه أخفق في مسعاه، فيرجع هو وأبسال مرة ثانية إلى الجزيرة

المقفرة .أما "كروزو" فقد عاد إلى موطنه بصحبة البحّارة، وأصبح مواطنا في المجتمع الإنساني بعد أن غاب عنه حوالي ثمانية و عشرين عاما.

## 4)- قصة الإطار في "كليلة ودمنة" وتأثيرها في كتاب "الكونت لوكانور".

### تأثير "كليلة ودمنة" في كتاب "الكونت لوكانور":

في "كليلة ودمنة" نجد الملك دبشليم يسأل الفيلسوف بيدبا ،ويقوم بيدبا بالإجابة عن السؤال من خلال حكاية أو مثل يضربه الفيلسوف ويشرح به السؤال الذي وجهه إليه .ونجد الأسلوب نفسه في كتاب الكونت لوكانور،إذيسأل الكونت لوكانور سؤالاً ،ويقوم المستشار باترونيو بالإجابة مستعملاً الأسلوب نفسه.حيث يبدو هذا الأخير حكيماً، وعلى قدر كبير من الخبرة بالحياة ، يقدم لسيده المشورة من خلال قصة من القصص أو حكاية من الحكايات القديمة، التي تحتوي على عضة أو حكمة معينة ،وكي لا يبدو ناصحاً لسيده، كان يطلب منه أن ينصت، وأن يستخلص من الحكاية حلا مشابهاً لمشكلة أناس طلبوا العون من الأمير.

أما كتاب "كليلة ودمنة" فيقع في ستة عشر باباً، أولها باب الأسد والثور، وآخرها باب الحمامة والثعلب ومالك الحزين ،فضلاً عن أربعة أبواب تناولت ظروف تأليف الكتاب وأغراضه،حيث تبدأ الحكاية في "كليلة و دمنة" على صيغة سؤال من الملك و جواب من الفيلسوف .و قد يرد السؤال أو الجواب فيه بصيغة مختلفة.

وقد بنيت قصة الإطار في الترجمة العربية ،على سؤال يوجهه الملك دبشليم إلى الحكيم بيدبا ،ويجيب بيدبا بحكاية لشرح سؤال الملك،و قد تداخلت الحكايات بعضها ببعض،فكوّنت حكايات إطار.

## 5)- قصة الإطار في "ألف ليلة وليلة" وتأثيرها في الآداب الأوروبية:

### أولاً: قصة الإطار في "الديكاميرون".

تأثر بوكاشو بقصة الإطار في قصة السندباد في ألف ليلة وليلة. ونحا نحوها في بناء كتابه "ديكاميرون" أو الأيام العشرة. فقصة الإطار في الديكاميرون هم الفتيان والفتيات العشرة الذين يقصُّون قصصهم وحكاياتهم تسليةً وترويحاً عن النفس. وهذا التناوب يشبه تماماً تناوب الوزراء والجارية في قصة الإطار في ألف ليلة وليلة، على القص للدفاع عن وجهة نظر كل منهم.

وإذا كانت رسالة السندباد ،هي الدفاع عن المرأة أو الرجل ومقدار خيانة كل منهما، فإن رسالة "الأيام العشرة" هي مواجهة المحن بالترويح عن النفس، والوقوف إلى جانب المرأة التي حُرمت من وسائل التسلية المتاحة للرجال.

**الفروق الشكلية بينهما:**

- عدد حكايات الديكاميرون مائة حكاية ،أما مجموع حكايات السندباد فثلاث وعشرون حكاية.
- قصة السندباد تقع في ثمانية أيام ،في حين تقع الديكاميرون في عشرة أيام.
- عدد أبطال الديكاميرون عشرة من الفتيان والفتيات (سبع فتيات وثلاثة فتيان)، أما عدد شخصيات السندباد فسبعة وزراء وجارية والأمير المتهم.

**ثانياً:قصة الإطار في حكايات كونتربري.**

تأثرالشاعر والكاتب الإنجليزي جيوفري شوسر في حكايات كونتربري بقصة الإطار في السندباد تأثراً غير مباشر، وقد ذهب بعض النقاد إلى القول بأنه تأثر بالكاتب الإيطالي "بوكاتشيو".

**التشابه بين العملين:**

- استعمال اللغة الشعبية الميّسرة ،فألف ليلة وليلة تغلب عليها لهجة أهل بغداد ،في حين تغلب لهجة أهل لندن على حكايات كونتربري.
- تصور لنا حكايات ألف ليلة وليلة الحياة الشعبية في مجتمعات إسلامية خلال مئات السنين، في حين تصور حكايات كونتربري الحياة و المجتمع في القرون الوسطى أبدع تصوير.
- خطة التأليف واضحة تشبه خطة وإطار الآثار المؤلفة في القرون الوسطى مثل ألف ليلة وليلة والديكاميرون لبوكاشيو.

**المقارنة بين العملين:**

وحدة الراوي؛ والرواة عند بوكاشيو عشرة ،وعند شوسر ثلاثون، وكانت شهرزاد هي راوية ألف ليلة وليلة. في حين تبدو النهاية متوقعة في حكايات العملين الآخرين، إذ تنتهي بعد عشرة أيام عند بوكاشيو،أو بعد ثلاثين يوماً عند شوسر.

ثمة فرق آخر يتمثل في النتيجة المتوقعة والمترتبة على كل عمل، فإذا كان الهدف عند بوكاشيو أو شوسر هو التسلية والترويح عن النفس، فإن العقاب المنتظر في حالة شهرزاد هو قتل الراوية إذا لم تفلح في إقناع شهريار بالعدول عن قراره في قتل النساء.

في الأخير أشار إلى ملاحق الكتاب الثلاثة، فقد خصص الملحق الأول لمصطلحات أساسية في الأدب المقارن، وحَرَص على أن يثبت المقابل اللاتيني لكل مصطلح، وأما الملحق الثاني فقد خصصه لبيبليوغرافيا (bibliography) عربية للأدب المقارن، تُشكِّل أهم مصادره ومراجعه. وأما الملحق الثالث فيتضمن فهرساً لأعلام الأدب المقارن الغربيين، بقصد مُضاهاة الرسم العربي بالرسم الأجنبي، فهي ما تزال عُرضة للاختلاف في نسخها ونطقها.

**المبحث الثاني:منهج الكتاب**

ويقصد به الطريقة التي أراد بها الكاتب لطرح أفكاره وضبط معلوماته التي يريد إيصالها للقارئ وقد يختلف كل كاتب في إتباع منهج معين بين المنهج الوصفي التحليلي للقيام بوصف و تحليل الكتاب ،و المنهج الوصفي التاريخي للقيام بدراسة حياة المؤلف و العودة لتاريخه..... وغيرها من المناهج .

من خلال القراءة المتأنية في كتاب الأدب المقارن المنهج و التطبيق والاطلاع على ما ورد فيه اتضح لنا أن سامي يوسف أبو زيد استخدم المنهج الوصفي التاريخي حيث قال :<< أخذتُ في الحُسبان أن يتواءم مع الخطط الدراسية الجامعية المعتمدة، وأن يتضمَّن الحدَّ الأقصى من مساقاتها، وما تنطوي عليه من أهداف ومفردات. وراعيتُ في انتقاء مادته، التقيّد بما ارتضيته من خطة وأهداف ترصد تطور الدراسات المقارنة وتناميها معرفياً وتاريخياً، بمقارنات ضافية بين أعمال عربية إسلامية وأخرى أوربية، تُبرز خطوط التأثر والتأثير فيها. ولا تغفل عن خصوصيتها وأصالتها >>.[1]

[1]- الأدب المقارن المنهج و التطبيق،سامي يوسف أبو زيد،دار المسيرة للنشر،عمان،ط1،2017،ص11.

**المبحث الثالث :التقييم والتقويم.**

كتاب الأدب المقارن المنهج و التطبيق ألفه سامي يوسف أبو زيد عام2017 والعمل الذي قام قد استوفى و غطى كل تفاصيل الموضوع الذي تناوله، وهو الأدب المقارن حيث تحدث عنه من حيث النشأة والتطورو مناهجه و ختمه بتطبيقات نصيّة في إطار المؤثرات النقدية، و قد كان عمله ناجحا حيث يمكن استيعاب معلوماته لأن طريقته كانت سلسة و بلغة سهلة و بسيطة تصل إلى ذهن القارئ بوضوح،و كان أمينا في عمله حيث اعتمد على مراجع قيّمة .فهذا الكتاب أحاط بكل جوانب العنوان المطروح بدون نقص.

# خاتمة

انطلقت هذه الدراسة باحثة عن أجوبة لإشكاليتها المؤسسة المتمثلة في مفهوم الأدب المقارن و مناهجه وواقع الدراسات المقارنة.ويمكن أن نوجز فيما يلي أهم النتائج المختلفة:

1- إن نشأة الأدب المقارن في أوروبا و خارجها،و تطوره كانت وثيقة الصلة بالإتجاهات والمذاهب الفكرية، بعذ ذلك انتقل إلى البلاد العربية حيث حظي باهتمام و إقبال كبير نظرا لأهميته الكبرى.

2- الأدب المقارن هو الأدب الذي يدرس العلاقة بين الآداب القومية المختلفة.

3- تشكل دراسات التأثير و التأثر،دراسات مهمة في حقل الدراسات المقارنة لأنها تكشف عن طبيعة العلاقة بين الآداب المختلفة.

4- يتسم المنهج الفرنسي بالنزعة القومية إضافة إلى النزعة التاريخية.

5- يركز الأدب الأمريكي على العلاقة بين الآداب و العلوم الإنسانية و لايقيم وزنا للصلات التاريخية بين الآداب.

6- يركز المنهج السلافي على الماركسية، وهو يتخذ موقعا وسيطا بين الرؤيتين الأمريكية و الفرنسية من حيث الأبعاد التاريخية.

7- لم يتمكن المقارنون العرب من أن يكون لهم منهجا مقارنا أو مدرسة مقارنية، مستقلة بذاتها كغيرها من المناهج أو المدارس السالفة.

و في مجمل القول نجد أن مهمة الأدب المقارن ليست فنية ،وإنما تاريخية، علمية ، يضيف معارف جديدة،ينبّه الأذهان،ويوقظ فينا الإهتمام بالجوانب الخفية،و يدفعنا إلى التفسير،و التأويل،و البحث عن الأسباب.و تاريخ التأثر،و التأثير،فغايته تاريخية،و الربط بين الآداب العالمية ،ورصد حركتها،وتأثرها و تأثيرها،و انتفاعها ببعضها عن طريق الصلات التاريخية المتبادلة لخدمة الأدب،واستيعاب كل المؤثرات في كل ظاهرة أدبية،

وبيان الأسباب العامة لها،لتطور الأدب و تعاونه مع بعضه لسعادة الإنسان؛لأن اتجاهه إنساني، فغايته التقريب بين الشعوب،و تحقيق التفاهم بينهم.

وفي ختام هذا البحث،أرجو أن أكون من خلال هذه الدراسة قد أدّيت بعض ما عليّ من واجب تجاه هذا التخصص الهام و الهادف، وما هذا إلا غيظ من فيض.

# المتخص

**الملخص:**

هذا الكتاب الموسوم بـ"الأدب المقارن المنهج والتطبيق" حصيلة محاضرات ألقاها سامي يوسف أبو زيد على طلبة قسم اللغة العربية وآدابها، في كلية الآداب بجامعة الإسراء الخاصة، يرصد منحى جديدا من مناحي الدراسة الأدبية في العصر الحديث هو الأدب المقارن؛ فهو مجال متعدد التخصصات فيه يدرس الممارسون الأدب بجميع اللغات، وهو معروف كمجال علمي جديد منذ القرن التاسع عشر وأثناء القرن العشرين. فعند رواده الفرنسيين ،يعتبر فرع من التاريخ الأدبي، يعنى بدراسة الأدب القومي في علاقاته التاريخية بغيره من الآداب، أما الأمريكيين لا يشترطون وجود علاقات تاريخية في الأدب المقارن، ولكنه يعنى بدراسة التشابهات والاختلافات بين الآداب.

**الكلمات المفتاحية:**

الأدب المقارن، المنهج، التطبيق ،المدرسة.

**Résumé:**

Ce livre, intitulé « Programme de littérature comparée et application », est le résultat de conférences données par Sami Yusuf Abu Zeid aux étudiants du Département de langue et de littérature arabes, à la Faculté des arts de l'Université privée d'Israël, qui suit une nouvelle tendance dans les domaines de l'étude littéraire à l'ère moderne, la littérature comparée; Pour ses Français pionniers, c'est une branche de l'histoire littéraire, qui s'intéresse à l'étude de la littérature nationale dans ses relations historiques avec d'autres littératures, mais les Américains n'ont pas besoin de relations historiques dans la littérature comparée, mais elle s'occupe d'étudier les similitudes et les différences entre la littérature.

**Mots-clés :**

Littérature comparée, Programme d'études, Application, École.

**Summary:**

This book, labeled "Comparative Literature Curriculum and Application", is the result of lectures given by Sami Yusuf Abu Zeid to students of the Department of Arabic Language and Literature, in the Faculty of Arts at the Private University of Isra, which monitors a new trend in the fields of literary study in the modern era, comparative literature; For its French pioneers, it is a branch of literary history, which is concerned with the study of national literature in its historical relations with other literature, but Americans do not require historical relationships in comparative literature, but it is concerned with studying the similarities and differences between literature.

**Keywords:**

Comparative Literature, Curriculum, Application, School.

# قائمة المصادر و المراجع

- **المصادر:**

1/ القرآن الكريم.

- **المعاجم:**

1/ ابراهيم أنيس و زملاؤه،معجم الوسيط،انتشارات ناصر خسرو،طهران ايران،الجزء الأول ،الطبعة الثانية.

2/ جبران مسعود جبران،الرائد معجم ألفبائي في اللغة و الأعلام،دار العلم للملايين،بيروت لبنان،الطبعة الأولى،سنة2003.

3/ مجموعة من المؤلفين،المنجد في اللغة العربية المعاصرة،دار المشرق بيروت،الطبعة الأولى،سنة2000.

- **المراجع:**

1/ أحمد درويش،نظرية الأدب المقارن و تجلياتها في الأدب العربي،دار الغريب للطباعة والنشر،القاهرة،الطبعة الثالثة،سنة2002.

2/ تيسير محمد الزيادات، الأدب العربي لغير الناطقين بالعربية، دارغيداء للنشر والتوزيع،الأردن،الجزء الأول،الطبعة الأولى، سنة2014.

3/ سامي يوسف أبو زيد، الأدب المقارن المنهج و التطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع،عمان،الطبعة الأولى،سنة2017.

4/ سعيد علوش،مدارس الأدب المقارن،المركز الثقافي العربي،الإسكندرية،الطبعة الأولى،سنة1987.

5/ شفيق يوسف البقاعي،نظرية الأدب،منشورات جامعة السابع من أبريل،ليبيا،الطبعة الأولى،سنة1425.

6/ الطاهر أحمد مكي،الأدب المقارن أصوله وتطوره ومناهجه،مكتبة الآداب،القاهرة، الطبعة الرابعة،سنة2002.

7/ عبده الراجحي،محاضرات في الأدب المقارن،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت،لبنان،الطبعةالثانية،سنة2007.

8/ علي جواد الطاهر،منهج البحث الأدبي،مطبعة العاني،بغداد،د.ط،سنة1970.

9/ ماريوس فرانسوا غويار،ترجمة:هنري زغيب،الأدب المقارن،منشورات عويدات، بيروت- باريس،الطبعة الثانية،سنة1988.

10/ محمد البدوي،المنهجية في البحوث و الدراسات الأدبية،دار المعارف للنشر و الطباعة، سوسة تونس،د.ط،د.ت.

11/ محمد رمضان الجربي، الأدب المقارن،دار الهدى للطباعة و النشر،مالطا،د.ط، سنة2002.

12/ محمد غنيمي هلال،الأدب المقارن،نهضة مصر للطباعة و النشر،الطبعة الثالثة، سنة2003.

13/ محمد غنيمي هلال،دور الأدب المقارن في توجيه دراسات الأدب العربي المعاصر، نهضة مصر للنشر و الطباعة،د.ط،د.ت.

14/ ياسين بن عبيد،الأدب المقارن الأصول الخطابات الآليات،مركز الكتاب الأكاديمي، عمان،الطبعة الأولى،سنة2019.

15/ يوسف بكار و خليل الشيخ،الأدب المقارن،الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات،مصر،د.ط،سنة2009.

- **مواقع الكترونية:**

1/ https://www.facebook.com/704082423056074/posts/72308024448 9625

2/ https://www.raffy.me/author/40369

3/ https://www.google.com/search?q=%D8%A7%D8%B9%D9%85%D8%A7%D9%84+%D8%B3%D8%A7%D9%85%D9%8A+%D9%8A%D9%88%D8%B3%D9%81+%D8%A7%D8%A8%D9%88+%D8%B2%D9%8A%D8%AF&oq=&aqs=chrome.4.69i59i450l8.3079368j0j15&sourceid=chrome&ie=UTF-8.

# الفهرس

# فهرس الموضوعات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| إهداء | |
| شكر و عرفان | |
| مقدمة..... | أ - ب -ج |
| **الفصل الأول** | |
| المبحث الأول:مفهوم الأدب المقارن..... | 02 |
| المبحث الثاني:مدارس و مناهج الأدب المقارن..... | 11 |
| المبحث الثالث:نبذة عن الكاتب و لمحة عن الكتاب..... | 27 |
| **الفصل الثاني** | |
| المبحث الأول:محتويات الكتاب..... | 35 |
| المبحث الثاني:منهج الكاتب..... | 73 |
| المبحث الثالث:التقييم و التقويم..... | 74 |
| خاتمة..... | 77 - 76 |
| الملخص..... | 80 - 79 |
| قائمة المصادر و المراجع..... | 83 - 82 |
| فهرس الموضوعات..... | 85 |

**الملخص:**

هذا الكتاب الموسوم بـ"الأدب المقارن المنهج والتطبيق" حصيلة محاضرات ألقاها سامي يوسف أبو زيد على طلبة قسم اللغة العربية وآدابها، في كلية الآداب بجامعة الإسراء الخاصة، يرصد منحى جديدا من مناحي الدراسة الأدبية في العصر الحديث هو الأدب المقارن؛ فهو مجال متعدد التخصصات فيه يدرس الممارسون الأدب بجميع اللغات، وهو معروف كمجال علمي جديد منذ القرن التاسع عشر وأثناء القرن العشرين. فعند رواده الفرنسيين ،يعتبر فرع من التاريخ الأدبي، يعنى بدراسة الأدب القومي في علاقاته التاريخية بغيره من الآداب، أما الأمريكيين لا يشترطون وجود علاقات تاريخية في الأدب المقارن، ولكنه يعنى بدراسة التشابهات والاختلافات بين الآداب.

**الكلمات المفتاحية:**

الأدب المقارن، المنهج، التطبيق ،المدرسة.

**Résumé:**

Ce livre, intitulé « Programme de littérature comparée et application », est le résultat de conférences données par Sami Yusuf Abu Zeid aux étudiants du Département de langue et de littérature arabes, à la Faculté des arts de l'Université privée d'Israël, qui suit une nouvelle tendance dans les domaines de l'étude littéraire à l'ère moderne, la littérature comparée; Pour ses Français pionniers, c'est une branche de l'histoire littéraire, qui s'intéresse à l'étude de la littérature nationale dans ses relations historiques avec d'autres littératures, mais les Américains n'ont pas besoin de relations historiques dans la littérature comparée, mais elle s'occupe d'étudier les similitudes et les différences entre la littérature.

**Mots-clés :**

Littérature comparée, Programme d'études, Application, École.

**Summary:**

This book, labeled "Comparative Literature Curriculum and Application", is the result of lectures given by Sami Yusuf Abu Zeid to students of the Department of Arabic Language and Literature, in the Faculty of Arts at the Private University of Isra, which monitors a new trend in the fields of literary study in the modern era, comparative literature; For its French pioneers, it is a branch of literary history, which is concerned with the study of national literature in its historical relations with other literature, but Americans do not require historical relationships in comparative literature, but it is concerned with studying the similarities and differences between literature.

**Keywords:**

Comparative Literature, Curriculum, Application, School.